الفتوحات الربانية في تفضيل الطريقة الشاذلية

تاليف استاذنا وولي نعمتنا العارف الرباني والهيكل

الصمداني شيخ المشايخ وامام اهل التمكين والرسوخ

سيدي محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن

ابن عقبة المدغري الحاجي قبيلة

الفاسي الشاذلي

طريقة الخرقة وارادة كان الله له امين

قد دخل هذا في ملك حقير عمر الشاذلي

وايضا المرشد الشيخ ... ونيابة العارفين ... له اجازة الربانية لاهل الطريقة الشاذلية

الفتوحات الربانية في تفضيل الطريقة الشاذلية

تأليف استاذنا وولي نعمتنا العارف الرباني والهيكل

الصمداني شيخ الشيوخ وامام اهل التمكين والرسوخ

سيدي محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن

ابن عقبة المدغري الحاجي قبيلة

الفاسي الشاذلي

طريقة ... خرقة وارادة كان الله له امين

قد دخل هذا في ... حقير عمر الشاذلي

وايضا ... وفوائد العارف ... لها اجازة ... لاهل الطريقة الشاذلية

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه أهل الجمع والتمكين وعترته السالكين على نهجه القويم
وصراطه المستقيم قال الإمام العالم العامل والشيخ الحجة الكامل
من أجمع على جلالة قدره الشامل البحر المنير الزاهر السابق لنيل غرر
غوالي الدرر والكارع من بحر الشريعة الأعز فاستيقظ لها والناس
نيام وورد ماءها وهم صيام فتحلت به العلوم وتحلت له
منها عرائس الحور زاده الله بكرمه نورا على نور وجعله صفوة
لعبيده الحمر الدثور شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الولي
الراسخ المحقق والجهبذ المدقق صاحب الكشوفات الربانية
والمعارف اللدنية المحمدية المدني الشاذلي النبراسي سيدنا
الشيخ محمد الفاسي متعنا الله بحياته وأفاض علينا طلعة من بوارق
نظراته ونفعنا به وبعلومه وبركاته خصوصا الذي نثر الدر

من قد

من فيضه ونقش بقلم الفضل كامل معانيه فجاء بحمد الله من جواهر مبانيه

يحق له ان يكتب بالنور في صحايف طباق الشذور لما جمع فيه

بين الرحمة والحال والبحث عن الوصول ومراتب الرجال فلله دره

حيث قال الحمد لله الذي جعل الطرق الموصلة اليه عدد انفاس

الخلايق وفضل الطريقة الشاذلية على ساير الطرق وزين سماء

قلوب اهلها بنير الاحدية والمحمدية على الدوام والاستمرار وجعلهم

شموسا منهم يستنار واقمارا بهم يستضاء ونجوما بهم يهتدى

والصلاة والسلام على عين الذات الاحدية ومظهر اسراره

الجبروتية وعلى اله واصحابه نجوم الهدى وائمة الاقتداء

وعترته المطهرين من الردى اما بعد فقد سالني

بعض الاحبة في الله ممن له تعلق بمحبة السادات الشاذلية

وطريقهم قايلا باي شيئ فضلت على ساير الطرق مع ان

الطرق كلها مستمدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتبسة

من مشكاة نوره فقلت في الجواب والله الموفق للصواب ان الطريقة

الشاذلية فضلت على ساير الطرق بمزايا كثيرة اختصت بها

دون غيرها من ساير الطرق الاولى ان اهلها مختارون لصاحبها

الامام ابي الحسن من اللوح المحفوظ الثانية انه مجذوب وبهم يرجع

الى الصحو الثالثه ان القطب لا يكون الا منهم قال الشيخ سيدي

محمد الحنفي رضي الله عنه اختصت الطريق الشاذلية بثلاثة اشياء

لم تكن لاحد قبلهم ولا بعدهم الاولى انهم مختارون من اللوح المحفوظ

الثاني انه مجذوب وبهم يرجع الي الصحو الثالث ان القطب لا يكون

الا منهم دايما وسياتي الكلام على هذه المعنى ان شاء الله عند ذكر

الاقطاب ولما اختصوا بالقطبانية دون غيرهم ومن اول الاقطاب

من هذه الامة المحمدية الرابعة انهم مامونون من السلب الخامسة

ان المريد اذا اتاهم من اول وهلة يلقنونه الاسم الاعظم لانه للتعلق

وهو اسم الذات ولذلك يقال لهم الذاتيون وهذا الاسم مخصوص

بهم واذا اطلق عند القوم فالمراد بهم اهل الطريقة الشاذلية وسيأتي

الكلام على هذا المعنى في تعريف الذة اثنين السادسة ان شيخ

التربية لاينقطع من طريقهم الى يوم القيمة كما سيأتي بيانه

ان شاء الله السابعة ان الولي لاتكمل ولايته الا اذا ختم بطريق الشاذلية

كما سيأتي بيانه ان شاء الله الثامنة ان ما انطوت عليه بواطنهم هو ما كان

منطويا عليه بواطن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من التوحيد الخالص

الذي ليس فيه تنزيه مطلق ولا تشبيه مقيد وهو توحيد الانبياء

والرسل عليهم الصلاة والسلام التاسعة ان المبتدئ اذا دخل طريقهم

بصدق طوية وحسن سريرة من اول وصلة يجتمع بالنبي صلى الله

عليه وسلم يقظة ويدوم معه الى ان يحصل له الوصول وهو مقام الفنا

ثم يحصل له مقام البقا وتمكن فيه لايفارق النبي صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه والله لو غاب

عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين

ثم يصعد منه الى مقام [illegible] الفرق فاذا وصل الى [illegible]
لصعوبة [illegible] هذا المقام

وكذا قال تلميذه سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه وقال

تلميذه ابن عطاء الله مثل ذلك وقال ذلك تلميذه الشريف سيدي علي

وفا وكذا ابو الدهر الصفي سيدي محمد وفا وقال هذا سيدي داود الباخلي

والشيخ سيدي احمد زروق المغربي الفاسي واستاذ استاذنا سيدي

الشريف مولاي العربي الدرقاوي وكذلك تلميذه استاذنا القطب

الرباني والعارف الصمداني الشيخ سيدي محمد بن حمزة ظافر المدني

قدس الله سره العزيز وهذا خاص باهل الطريقة الشاذلية واما كان

غيرهم من اهل الطرق لهم الاجتماع به صلى الله عليه وسلم لكن لم ينخرق

الحجاب بينه وبينهم مثل ما انخرق لاهل الطريقة الشاذلية لان

رؤيته صلى الله عليه وسلم تنقسم الى ستة اقسام وقد ذكرنا هذه

الاقسام الستة وتفاصيلها وما يندرج تحت كل قسم منها من المعارف

والاسرار في رسالتنا التي سميناها مراتب الدين ونهاية العارفين

فطالعها تجد فيها ما تستدل به على ان اهل هذه الطريقة في غاية التمكين

والاجتماع

والاجتماع بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم حسًا ومعنى
يقظة ومناما العاشرة اذ جماعة العلماء الاعيان وسادات
العصر والاوان كعز الدين بن عبد السلام والامام القسطلاني
وابن دقيق العيد وسيدي عبد العظيم المنذري صاحب
الترغيب والترهيب وسيف المناظرين وحجة المتكلمين
شمس الدين الاصفهاني والشيخ تقي الدين السبكي وابن سراقة
والامام ابن عصفور لحقيقة هذه الطريقة ولحال صاحبها
فان هؤلاء كلهم شهد وابولايته وخصوصيته وظهوره
بالحق المبين واخذ واعنه العهود والاوراد وكانوا يحضرون
معه في مجالس الذكر والسماع ويتبركون به ويحضر درسه
في قراءة التفسير لابن عطية والشفا للقاضي عياض
في المدرسة الكاملية في المحروسة وناهيك بهؤلاء
العلماء الذين سلاطين علماء الوقت شرقا وغربا وممن

مدح هذه الطريقة الشاذلية من الاولياء والعلماء في زمنه

ومن بعده الشيخ صفي الدين ابن ابي منصور الشاذلي في رسالته

والشيخ عبد الله بن النعمان والشيخ ابن عطاء الله في لطايف المنن

والشيخ سراج الدين ابن الملقن في طبقات الاوليا والشيخ جلال

الدين السيوطي في حسن المحاضرة والشيخ سيدي عبد الوهاب

الشعراني في طبقاته والقطب الغوث الشريف سيدي عبد السلام

الاسمر الطرابلسي في وصيته الكبرى فقال اخواني يعني بهم اهل

الطريقة العروسية من تعرّس ولم يتشاذل فاحواله متبدّد

وممن مدحه نظما ونثرا الامام البوصيري في قصيدته الذالية

فقال كتب المشيب بابيض في اسود الى ان قال

ان الامام الشاذلي طريقه ⁖ في الفضل واضحة لعين المهتدي

فانقل ولو قدما على اثاره ⁖ فاذا فعلت فذاك اخذ باليد

الى اخر قصيدته وقال الشيخ ابرهيم بن محمد ناصر الدين المويلق

ولو قيل لي من في الرجال مكمل ؛ لقلت امامي الشاذلي ابو الحسن

لقد كان بحراً في الشرايع راسخاً ؛ ولا سيما علم الفرايض والسنن

ومن منهل التوحيد قد عب وارتوى ؛ فلله كم روى قلوباً بها محن

وحاز علوماً ليس تحصى لكاتب ؛ وهل تحصر الكتاب ما حاز من فنن

فكن شاذلي الوقت تحظى بسره ؛ وفي ساير الاوقات مستغنياً يعن

فاني له عبد وعبد لعبده ؛ فيا حبذا اعبد لعبد ابي الحسن

اذا لم اكن عبد الشيخ وقدوتي ؛ امامي وذخري الشاذلي اكن لمن

فيا رب بالسر الذي قد وهبته ؛ تمن علينا بالمواهب والفطن

وما احسن قول العارف بالله تعالى سيدي علي بن عمر القرشي تلميذ ابن المو ملق

انا الشاذلي ما حييت وان امت ؛ فمشورتي في الناس ان يتشذ لو

وقال بعضهم تمسك بحب الشاذلي ولا ترد ؛ سواه من الاشياخ اذ كنت ذا لبّ

فاصحابه كالشمس زاد ضياؤها ؛ على النجم والبدر المنير من الحجب

وقال اخيهم تمسك بحب الشاذلي فانه ؛ له طرق التسليك في السر والجهر

ابو الحسن الشاذلي على اهل عصره كراماته جلت عن الحد والحصر

الحادية عشرة ان الاقطاب السبعة والامامان اللذان عن يمين القطب

وعن يساره والابدال والانجاب والاوتاد والنقباء والرجال والجرس

الخارج عن نظر القطب وجميع اهل الديوان كلهم شاذلية ولا يدخل احد

من اهل الدايرة والعدد للديوان الا اذا انتسب لها وان بلغ الولاية في طريق

غيرها فاذا دخل الى الديوان اخذ الطريقة الشاذلية عن الغوث لان الطريقة

الشاذلية امان للولي من السلب وامان له من سوء الخاتمة الثانية عشرة

ان المريد اذا دخل الطريقة الشاذلية وكان ليس له قصد الا الله تعالى وقطع

العلايق والعوايق ولم يلتفت لشيء سوى الله تعالى حصل له الفتوح

في اقرب وقت واسرع مدة لان طريقهم طريق الاجتبا قال الله تعالى

الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وان كانت بدايتها انابة ع

نهايتها الجتبا الثالثة عشرة ان طريق الشاذلية طريق التربية بالهمة

والحال والمقال فبالهمة يخفضون مريدهم تارة ويرفعونه اخرى

وبالحال

وبالحال يربونه حتى يسير الى الله على احسن الحالات واكمل الهيئات

بحيث يسير الى الله بطبعه فتنجذب الى الشيخ قلوب المريدين انجذاب الحديد

الى الحجر المغناطيس كما سيأتي بيانه عند ذكر من كان ذاتيا كيف

تنجذب له القلوب وبالمقال يسيرون من تبعهم واقتفى اثرهم وكان

متعطشا امتلأها لما عندهم من العلوم اللدنية والمعارف الربانية

والاسرار الغيبية والمسامرات العرشية وهذه حقيقة من كان

كاملا في الحكمة قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتي هي احسن وقال ابن عطاء الله رضي الله عنه انوار الحكما

سبقت اقوالهم لان الكلام اذا كان بغير نور لم يحصل له تاثير في القلب

وقال ايضا كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز وبهذا النور

يربون المريدين وان تربيتهم بالنظر قال سيدي ابو الحسن الشاذلي

رضي الله عنه والله ما بيني وبين الرجل الا وانظر اليه نظرة وقد اغنيته

وقال ايضا رضي الله عنه لا خير فيمن لا يربي اولاده بالنظر كالسلحفاة

تزوجني اولادها بالنظر وقال في مدح تلميذه سيدي ابي العباس

المرسي رضي الله عنه نعم الرجل الكامل ابو العباس يأتيه البدوي يبول

على ساقيه فلا يمسي عليه الليل الا وقد وصله الى الله وقد جعل الله هذه

الخاصية في نوع من الافاعي يسمى الصل فاذا نظر الى الانسان ونظر

اليه الانسان واجتمعت النظرتان في آن ولحد مات الانسان

من حينه وقال عبد الله المرجاني واعلم ان الطريقة الشاذلية انما هي

بالهمة والملاحظة وقال الشيخ مكين الدين الاسمر الناس يدخلون

على باب الله وسيدي ابو الحسن الشاذلي يدخلهم على الله لرفعة عزة

اذ اهلها جامعون بين الحقيقة والشريعة ظواهرهم معمورة باتباع

المامورات واجتناب المنهيات وبواطنهم مستنيرة بمشاهدة

انوار الذات لا يشهدون في الدارين غير الله لا تحجبهم انوار الحقيقة

عن متابعة الشريعة ولا الشريعة عن الحقيقة ولا الفرق عن الجمع ولا

الجمع عن الفرق ولا الفناء عن البقاء ولا البقاء عن الفناء يعطون

كل ذي حق حقه ويوفون كل ذي قسط قسطه وهذه حالة الرجال

الكمل من العارفين نفعنا الله بهم امين الخامسة عشرة ان علومهم مؤيدة

بالكتاب والسنة كان سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه

يقول اذا ورد علي وارد من جهة الحقيقة فلا اقبله الا بشاهدين

عدلين وهما الكتاب والسنة ولذلك لم يعترض احد من اهل العلم

على احد من هذه الطريقة مع انتشار تاليفهم وكثرة اقوالهم ووقع

الاعتراض على غيرهم بل بعض الاولياء كفروهم وبعضهم فسقوهم

وبعضهم زندقوهم وبعضهم قتلوهم كالحلاج واما رجال اهل

هذه الطريقة فانهم رضي الله عنهم من اهل الثبات والصحو في تمام

اتباع الشريعة كتموا اسرار الحقيقة ولم يتفوهوا باظهار شيء

منها وهذا كله من الكمال والصحو والرسوخ في مقام الفرق بعد

الجمع والصحو بعد المحو والبقاء بعد الفناء السادسة عشر ان الشيخ

سيدي ابا الحسن رضي الله عنه كان هيكلا ذاتيا ولطيفة ربانية

لان الاولياء رضي الله عنهم منهم من تكون لطيفته ذاتية كابي الحسن

الشاذلي رضي الله عنه كان هيكلا ذاتيا وذلك ان الحق سبحانه وتعالى

اذا تجلى على عبده وافناه عن نفسه اقام فيه لطيفته فتلك

اللطيفة قد تكون ذاتية وقد تكون صفاتية فاذا كانت ذاتية

كان ذلك الهيكل الانساني هو الفرد الكامل والغوث الجامع

عليه يدور امر الوجود وهو الذي اقامه الله بالتصرف على كل موجود

وبه يحفظ العالم فحينئذ تنجذب حقايق الموجودات اليه

امتثال امره انجذاب الحديد الى الحجر المغناطيس ويقهر الكون

بعظمته ويفعل ما يشاء بقدرته فلا يحجب عنه شيء

وذلك انه لما كانت اللطيفة الالهية في هذا الولي ذاتا

ساذجا غير مقيدة للحقيقة الالهية والخلقية عبدية

اعطى كل رتبة من رتبة الموجودات الالهية والخلقية حقها

اذ ما ثم شيء يمسكه عن ان يعطي الحقايق حقها والماسك

للذات

للذات انّما هو تقييدها بمرتبة او اسم او نعت حقيقيّة كانت

او خلقية وقد ارتفع الماسك عنه لانه ذات ساذج ومن كان ذاتا ساذجا

كل الاشياء عنده بالفعل لا بالقوة لعدم المانع وانما تكون الاشيا

في الذات بالقوة تارة وبالفعل اخرى لاجل المانع فارتفاعهما

امّا بوارد على الذات او صادر عنها ولذلك لما سئل رضي الله عنه من

استاذك الذي كنت تستمدّ منه فقال امّا فيما مضى كنت اغترف

استمدّ من بحر واحد وهو سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه

واما الان استمدّ واغترف من عشرة ابحر خمسة من الادميين

وخمسة من الروحانيين امّا الادميون فالنبي صلى الله عليه وسلم

وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وامّا الروحانيون فجبريل وميكائيل

واسرافيل وعزرائيل والروح وهذه صفة من كانت حقيقة

انسانيته لطيفة ذاتية وهيكله مرآت ربانية صمدية وبهذا

يتبين لك ما اشرنا اليه انهم ذاتيون ولا يسمون بهذا الاسم

غيرهم ولايلحق باهل هذه المرتبة اهل الشطحات وارباب

الاحوال المجاذيب وان ظهر منهم خرق العوايد وكثر منهم فانهم من

عامة الاولياء لامن خواصهم وبسبب ظهور الخوارق على ايديهم

الحقوا بهم في النسبة لا في اتحاد الوجوه لان الاولياء رضي الله عنهم

منهم متفاوتون وقد عرفت فيما سبق امر الذات اتيين ومرادنا باتحاد

الوجوه ان من الاولياء من يسكر من رؤية الكاس ومنهم من يطفح

من رشفة ومنهم من يعربد من رشفتين ومنهم من يكون الكون

له من العرش الى الفرش كاس لا يرويه وفرق كبير بين من يكون الكون

له كاس يشرب فيه وقدح لا يرويه وبين من يسكر من رؤية الكاس

وبين من يعربد من رشفة فاهل الولاية العامة هم الذين سكروا

من رؤية الكاس وتبعهم الطائفة الثانية الذين رشفوا رشفة

او رشفتين واما الكمل من اولياء الله تعالى فانهم فتح الله لهم باب

الفهم عنه والعلم به والاخذ منه فمكنوا من خزائن العلوم وكشف لهم

عن حقيقة

عن حقيقة كل ناطق وموهوم فصاروا يأخذون عن الله بالله

كان الشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول اذا استغرق

في الكلام الا رجل من الاخيار يعقل عنا هذه الاسرار هلموا الى

رجل صيره الله بحر الانوار وكان يقول اخذت ميراثي من رسول

الله صلى الله عليه وسلم فمكنت من خزائن الاسماء فلو ان الجن

والانس يكتبون عني الى يوم القيمة لكلوا وملوا ~~وقال رضي الله عنه~~

وقال رضي الله عنه في الطهارة حاكيا عن استاذه رضي الله عنه الزم

الطهارة من الشرك كلما احدثت تطهر لا تشرك بالله شيئا

ومن دنس حب الدنيا كلما ملت الى شهوة اصلحت التوبة ما افسدت

بالهوى او كدرت وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة وادمن

الشرب بكاسها مع السكر والصحو كلما افقت او تيقظت

شربت حتى يكون سكرك وصحوك به وحتى تغيب بجماله عن المحبة

وعن الشراب والشرب والكاس بما يبدو لك من نور جماله وقدس كمال جلاله

ولعلي لحدث من لا يعرف المحبة ولا الشرب ولا الشراب
ولا الكأس ولا السكر ولا الصحو قال له القايل اجل وكم من
غريق في الصحو لا يعرف بغرقه فتعرفني وتنبهني عما اجهل
او لما من به علي وانا عنه غافل قلت لذي نعم المحبة اخذت
احدهم من الله قلب من احب بما يكشف له من نور جماله وقدس
كمال جلاله وشراب المحبة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق
بالاخلاق والافعال بالافعال والانوار بالانوار والاسماء
بالاسماء والنعوت بالنعوت ويتسع فيه النظر لمن شاء الله
عز وجل والشرب سقي القلب والاوصال والعروق من
هذا الشراب بالتدريب بعد التأديب والتهذيب فيسقي
كل واحد على قدره فمنهم من يسقى من غير واسطة والله
سبحانه وتعالى يتولى ذلك منه لهم ومنهم من يسقى من جهة
الوسايط بالوسايط كالملائكة والعلماء والاكابر من المقربين

فمنهم

فمنهم من يسكر بشهود الكأس ولم يذق بعد ذلك شيئاً فما
ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالري وبعد بالسكر
وبعد بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كما ان السكر
ايضا كذلك والكاس مغرفة الحق يغرف بها من ذلك الشراب
الطهور المحض الصافي لمن يشاء من عباده المخصوصين
من خلقه فتارة يشهد الشارب تلك الكأس صورة وتارة يشهدها
معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ الابدان والانفس
والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الارواح
والاسرار فيالله من شراب ما اعذبه فطوبى لمن شرب منه
ودام ولم ينقطع عنه فنسأل الله من فضله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم وقد يجمع جماعة من المحبين فيسقون
من كاس واحد وقد يسقون من كؤوس كثيرة وقد يسقى الواحد
بكأس وبكؤوس وقد يختلف الشرب من كاس وان شرب منه

الجم الغفير من الاحبة وسئل رضي الله عنه عن المحبة فقال المحبة
اخذة من الله لقلب عبده عن كل شيء سواه فترى النفس مايلة لطاعته
والعقل متحصنا بمعرفته والروح ماخوذة في حضرته والسر
مغمور في مشاهدته والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو
اعذب من لذيذ مناجاته فيكسى حلل التقريب على بساط القربة
ويمس ابكار الحقايق وثيبات العلوم فمن اجل ذلك قالوا اولياء
الله عرائس ولا يرى العرايس المجرمون قال له القايل قد علمت
الحب فما شراب الحب وما كاس الحب وما الساقي وما الذوق
وما الشراب وما الري وما السكر وما الصحو قال له اجل
الشراب النور الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف
الموصل ذلك الى افواه القلوب والساقي هو المتولي للمخصوص
الاكبر والصالحين واهو الله العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن
كشف له عن ذلك الجمال وحظي بشيء منه نفسا او نفسين

لم

ثم ارخى عليه الحجاب فهو الذائق المشتاق ومن دام له ساعة
او ساعتين فهو الشارب حقا ومن توالى عليه الامر ودام له الشرب
حتى امتلات عروقه ومفاصله من انوار الله تعالى فذلك هو الري
وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدري ما يقول ولا ما
يقال فذلك هو السكر وقد تدور عليهم الكاسات وتختلف لديهم
الحالات ويردون الى الذكر والطاعات ولا يحجبون عن
الصفات مع تزاحم المقدورات فذلك وقت صحوهم
واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد
يهتدون في ليلهم وشموس المعارف يستضيئون في نهارهم
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون السابعة عشرة
ان الامام المهدي الذي يكون في اخر الزمان رتبته في الولاية
كرتبة سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهما لانه خليفة الله
وهيكل ذاته لطيفة الهية وذات صمدانية لتوحد المقام

المد فيهما فاذا نظرت الى سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
فكانك نظرت الى الامام المهدي عليه السلام لتوحد المقام فيهما غير ان المهدي
عليه السلام جمع الله له بين الدعوة الى الله بالسيف باقامة الحجة وظهور
المحجة وهذه مرتبة العصمة التي يتصف بها الانبياء او
خليفة الله تعالى قيل لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله
فقال لست بخليفة الله وانما انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وخليفة
الله هو المهدي عليه السلام الذي يكون خاتم لهذه الدورة
المحمدية ولذلك لم ياتي الا من بيت النبوة وهو الوارث لعلوم
جده علي بن ابي طالب رضي الله عنهما كما ان جده وارث العلوم خاتم
الانبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك اثرت في بنيه
ختم الولاية كما اثرت فيه صلى الله عليه وسلم ختم النبوة واما سيدي
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فخلافته معنوية كجده سيدنا
الحسن رضي الله عنه وسياتي الكلام على هذا في محله من هذه الرسالة

ابراهيم

انشاء الله تعالى الثامنة عشرة انه لم يثبت ان احدا من مشايخ الشاذلية
قد انجذب له احد من المريدين حتى غاب عن احساسه وفني
عن عالم جنسه حتى هتك اسرار الحقيقة وتفوه بما نهت عن اظهاره
الشريعة ولا يصدر هذا الا من ضعف المشاهدة اما من الشيخ
حيث امده بما لا تطيقه ذاته من الانوار التي لا طاقة له عليها
لعدم تمكنه واما لضعف المريد لعدم استعداد قابلية انوار الشيخ
وسريان حقيقتها في ذاته لضعف مجاهدته او لوقوفه مع شهواته
لضعف الروح من بقايا النفس والتعلق بالجنس لعدم
صفائها وانطباع الاشياء فيها على ما هي عليه في نفس الامر
فلم يتقوا على حمل ما اودعته من الانوار وان هذه الطائفة ربانيون
محمديون حتى انه اذا فتح على احدهم وحصل له مقام الفنا والبقا
وكان وارثا للنبي الذي هو على قدمه يكون ذلك النبي هو واسطة
امداده من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صار يستمد من النبي صلى الله عليه وسلم

بغير واسطة فحينئذ يلحق بالمحمديين من اهل هذه الطائفة

نفعنا الله بهم امين واما ما يسمع على لسان هذه الطائفة

من ذكرهم لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام في حالة

جذبهم واصطلامهم فذلك لضعف انوارهم وغلبة سلطان

الحال عليهم لتلونهم وعدم تمكنهم لان الولي كلما ازداد شربا

ازداد صحوا وكلما ازداد صحوا ازداد سكرا وكلما ترادفت عليه

الكؤس فاضت عليه انوار من القدس كما ذكرنا لك آنفا من كلام

سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه في معنى السكر والصحو

والشرب والكأس فاعتبره فانه نافع لك في هذا الباب

فراجعه وقد وقع لاخ من اخواننا في الله انه لما اراد الله ان يجتبيه

كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة في حال سيره

ومجاهدته من بدايته الى نهاية سيره وهو مقام الاستغراق

فاجتمع بسيدنا موسى وسيدنا ابرهيم الخليل عليهما السلام

وبقي

وقبّل يد كلّ واحد منهما ودعوا له فرأى بعد ذلك امور الا يجوز

افشاؤها لغير اهلها ثمّ حصل له بعد ذلك مقام الفناء وهو الجمع الصرف

فدام سكره واضمحلّت اوصافه وتلاشت اسماءه حتّى غاب عن احساسه

وفني عن فنائه فادركته العناية الرّبانية وجذبته يد القدرة

فردّته الى عالم حسّه ورجوعه الى ربّه بربّه وهو مقام الجمع المحمّدي

وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع والصّحو بعد السّكر

ولم يتفوّه بكشف شيء من اسرار الحقيقة التّي ظهرت عليه وما ذكرت

احوال هذا الفقير الّا انّه كان على قدم هذين النّبيين اللّذين

اجتمع بهما في حال تجلّي الحقيقة عليه وهذا قليل في هذه الطّائفة

الشّاذلية لانّهم محمّديّون كمّلا من بدايتهم الى نهايتهم وسابيّن

في هذا المعنى ما قاله سيدي ابو الحسن الشّاذلي رضي الله عنه في معنى

قول بعضهم كلّ وليّ على قدم نبيّ الى يوم القيمة قال رضي الله عنه اعلم

انّ العلوم الّتي وقع الثّناء على ربابها وان جلّت فهي ظلمة في علوم

ذوي التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات و
غموض الصفات فكانوا هنالك بلاهم وهم الخاصة العليا الذين
شاركوا الانبياء والرسل في مراتبهم وان جلت مراتب الانبياء
والرسل فلهم منها نصيب اذ ما من نبي ولا رسول الا وله من هذه
الامة وارث وكل وارث على قدر ارثه من مورثه قال النبي
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبيا ولا يكون وارث الا وله
نصيب معلوم من مورثه حتى يقوم مقامه على سبيل ارث العلم
والحكمة لا على سبيل التحقق بالمقام والحال ان مقامات الانبياء
قد جلت ان يلمح حقايقها غيرهم وكل وارث في المنزلة بقدر
مورثه اذ يقول الله جل وعلا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
فكما فضل بعضهم على بعض كذلك فضل بعض الاولياء على بعض
اذ الانبياء بعين الحق وكل عين مستمد منها على قدرها وكل ولي
له مادة مخصوصة فانقسم الاولياء على ضربين ضرب منهم

الاول

ابدال الانبيا وضرب منهم ابدال الرسل فابدال الانبياء
الصالحون وابدال الرسل الصديقون فبين الصالحين والصديقين
في التفضيل كما بين الانبيا والمرسلين فمنهم ومنهم غير ان
طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها
عين اليقين لكنهم قليلون وهم في التحقيق كثيرون وكل نبي وولي
مادته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الاوليا من يشهد عينه
ومنهم من يخفى عليه عينه ومادته فيفنى بما يرد عليه ولا يشتغل بطلب
مادته بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته ومنهم الذين مدوا
بالنور الالهي فنظروا به حتى عرفوا من هم على التحقيق وذلك
كرامة لهم لا ينكرها الا من انكر كرامات الاولياء نعوذ بالله من النكران
بعد العرفان وهم الذين اخذوا طريقا لم ياخذه غيرهم ان الطريق
طريقان طريق خاصة وطريق عامة فاعني بالخاصة المحبوبين
ابدال الرسل واعني بالعامة المحبين الذين هم ابدال الانبيا

فعلى الجميع السلام التاسعة عشرة انه لا يطابق سلسلة الذهب
عند اهل الله الا على اهل الطريقة الشاذلية لانها مسلسلة بالاقطاب
ومعنعنة بهم العشرون انهم لا يخفون انفسهم ولا ولايتهم كان سيدي
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يمشي في ازقة مصر كانه ملك من الملوك
والبنود منشورة بين يديه وقايل يقول من يريد القطب فعليه
بالشاذلي لان الحق سبحانه وتعالى اظهرهم ولانهم مع الله لا يختارون
الا ما اختاره الله لهم لا يختارون الظهور على الخفا ولا الخفا
على الظهور لان هذا كله من رعونات النفس ودسائسها في الحس
قال ابن عطاء الله رضي الله عنه من كان عبد الظهور فهو عبد الظهور
ومن كان عبد الخفا فهو عبد الخفا ومن كان عبد الله فهو عبد الله
ان شاء اظهره وان شاء اخفاه من آثر الظهور على الخفا فذاك دليل
على حب الرياسة ومن احب الخفا وآثره على الظهور فليس له
في مقام التفويض نصيب الحادية والعشرون ان الطريقة الشاذلية طريقة

الوفق

الغنا بالله والفقر مما سواه ولم يزالوا سلفا وخلفا على اتباع
السنة المحمدية وطريق الخلفا والتابعين والسلف الصالح
وهي لبس المرقعات وهي من البذاذة وكان صلى الله عليه وسلم
يحب البذاذة في كل شيء حتى قال فيها البذاذة من الايمان
يعني من الايمان الكامل ولذلك جميع اهل الله يحبون الخشونة
في كل شيء في ملبسهم وماكلهم ومشربهم ومركبهم ومسكنهم
حتى يصفوا عيشهم من الكدر ويزول القذا من النظر
ولما كانت التقوى هي سبيل اهل السلوك والاخذ بعزائم الامور
والعمل بظاهر الشريعة للتوصل الى باطن الحقيقة عملوا على
مايوصلهم الى ذلك فاخذوا في اسباب الخلاص فوجدوها في الزهد
في الدنيا واستعانوا عليه بترك اهلها قال عليه الصلاة والسلام ازهد
في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس وقال الزهد
في الدنيا يريح القلب والبدن وقال سيدي ابو الحسن الشاذلي

رضي الله عنه دخل علي رجل من كبراء الدولة فقال لي ما الامر الذي كبير عمل
بم نفقت الناس فقال بخصلة واحدة افترضها الله علي نبيه فتمسكت
بها فقال وما هي فقال رضي الله عنه الاعراض عنكم وعن دنياكم قال الله تعالى
فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فانتجت لهم
هذه الخصلة الاقبال على الله والاعراض عما سواه فحينئذ اخذ والفي
اهبة الدخول على مولاهم فعلموا ان الداخل على الله لا يحل له ان يدخل الى
حضرته بلباس اهل العوايد فكما ان الميت لا يدخل على الله الا بلباس اهل
الاخرة وهو لباس اهل خرق العوايد وهو الكفن وهو مخالف للباس
اهل الدنيا فلذلك اهل الله لما ارادوا الدخول الى حضرة الله تجردوا
من كل ما سواه فكان اول تجردهم من الاغيار ان تركوا زينة الدنيا
وطرحوا الخرق بعضها على بعض حتى يتشبهوا بالاموات لانهم
تركوا لباس اهل العوايد فاثمر لهم ذلك اسقاط النظر الى النفس
وعدم رؤيتها بعين التعظيم من بين ابناء الجنس ولما تحقق

بعدم

بعدم مبالاته لنفسه انجحت لهم عدم مبالاته لابناء جنسه

ففرّ منهم فرار السّامريّ من لمسه فناداهم بلسان حاله انّ الذي

تكرهوه منّي ذاك الذي يشتهيه قلبي فانجحت لهم هذه الحالة

عدم الكلفة وخفّة المؤنة لانّهم اقتصروا على ما يستر العورة ويمنع

القرّ والحرّ فاذا زادوا على هذا وقعوا في الدّاهية الّتي لا دواء لها

الّا الاعتصام بالله وهي الوقوع في شهوة اللّباس وما يلحق به ولا يتوصّل

اليها الّا بالغفلة عن الله امّا بالتّعلّق بالاسباب ولابدّ فيها من

الوقوع في الحرام والوقوع في المكروه وهذا اقلّه وامّا بالطّمع فيما

ايدي الخلائق فحينئذ يكون نتيجة الطّمع فيما ايديهم التّصنّع لهم

لكي ينال ما بايديهم وهذا ادهى وامرّ فغايته انّ اهل الله سوء كانوا

من اهل البداية او من اهل النّهاية فالكلّ قد اقتصروا على ما فيه رضى الله

ورسوله وهو ما يستر العورة وفيه خفّة المؤنة ومن اراد ستر

العورة فاقلّ شيئ من اللّباس يكفيه ومقصودهم بذلك جمع قلوبهم

على الله ولا يمكن ذلك الا باسقاط حظوظ النفس وترك مألوفاتها
وشهواتها والا لم يكن ذلك ابدا ولنرجع الى ما نحن بصدده من لباس
السنة وهي لباس المرقعة فقد لبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبسها
الانبيا قبله ويكفي لابسها شرفا ان الله تعالى ذكرها في كتابه العزيز
حيث قال سبحانه اخبارا عن قوم شعيب ولولا رهطك لرجمناك وما انت
علينا بعزيز قال بعض المفسرين المراد بالرهط المرقعة وقد كانت
من جلد وكانت الانبيا عليهم الصلاة والسلام يلبسون المسوح من
الشعر وكان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام حين مشى الى مناجاة ربه
لابسا مسحا من الشعر وفي رجله نعل من جلد حمار ولما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء بعض الصحابة الى ام المومنين سيدتنا عائشة
رضي الله عنها فقالوا لها اظهري لنا الثوب الذي قبض فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاظهرت لهم جبة صوف ملبدة بعضها على بعض
مضروبة بخيوط ملونة وقالت لهم فيها قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي من مخلفاته وسيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه انفق ماله
كله في حب الله ورسوله حتى تخلل العباءة وكان سيدنا عمر رضي الله
عنه يلبس المرقعة ويخطب فيها وفيها اربع عشرة رقعة واحدة
من ادم ودخل بها الى الشام وهو يومئذ امير المؤمنين فقال
له اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هلا نزعتها ولبست غيرها فساعدهم
على ذلك لحسن خلقه فمكث قليلا ثم نزعها ورجع الى لبس المرقعة
فقال والله ما هذا فقال انا انكرت على نفسي ولما رجع الى الشام مرة ثانية
في زمن ابي عبيدة عامر بن الجراح تعرض له الصحابة رضي الله عنهم
ومعهم ابو عبيدة وهو لابس مرقعة فقال له ابو عبيدة لو نزعتها
يا امير المؤمنين فان اهل الشام لا يعزوننا وانت لابس هذه
المرقعة فغضب على ابي عبيدة وقال له والله لو قال لي هذا غيرك
لجعلته مثلة في الاسلام يا ابا عبيدة ما اعزنا الله باهل الشام
وانما اعزنا الله بدينه وبنبيه صلى الله عليه وسلم وعون سيدنا

علي رضي الله وهو في خلافته على لبس ازار مرقع فقال يقتدي به المؤمن

ويخشع له القلب وكان قبل وفات النبي صلى الله عليه وسلم لبس ثوبا وصار

يرقعه حتى قال له صلى الله عليه وسلم ابدله فان ذا الان لا يرضاه لانه

وكانت لاهل الصفة مرقعة يلبسونها اذا اراد احدهم الخروج الى البراز

يسترون بها من العرى ولما مات ابو الدرداء رضي الله عنه وجد في ثوبه

اربعون رقعة وكان عطاءه اربعة الاف ولبسها سيدنا الحسن

رضي الله من يد والده ولبسها ايضا سيدنا الحسن البصري من يد

سيدنا علي رضي الله عنه وكان سيدنا عمر بن عبد العزيز يلبس مسحا من

الشعر ثم يبيت يصلي فيه على الارض من غير حايل وهو سلطان ولبسها

الامام الجنيد من يد خاله سري السقطي حتى وصلت من طريق الجنيد

البغدادي الى ابي الحسن الشاذلي ثم لبسها من استاذه مولينا عبد السلام

ابن مشيش عن شيخه سيدي عبد الرحمن المدني العطار عن مشايخه

الى سيدنا جابر الى سيدنا الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

تم وكملت

ثم وصلت اليه من طريق ابي مدين الغوث عن مشايخه الى سيدي

عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ثم لبسها من طريق الشيخ محي الدين العربي

الحاتمي ثم البسها سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سيدي ابا العباس

المرسي رضي الله عنه ثم البسها تلميذه ابن عطاء الله الى ان وصلت الى

القطب سيدي احمد زروق رضي الله عنه الى ان وصلت الى محمد الشريف

سيدي علي الجمل العمراني الفاسي ثم لبسها من يده القطب الرباني

والعارف الصمداني مولانا العربي بن احمد الدرقاوي ولازالت

تنقلها يد العناية وتصحبها انوار السعادة الى ان وصلتها الى محمد غوث

الزمان وقطب اهل العرفان الشيخ سيدي محمد بن حمزة ظافر المدني

لازالت طريقه معراجا للسالكين وانوار شمسه قبسا للمهتدين

ثم انه رضي الله عنه لما لبسها من يد استاذه مولانا العربي بن احمد

الدرقاوي لبسها من يده الفقير الحقير المقر بالعجز والتقصير

كاتب هذه الورقات محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن الفاسي

الملكي خرقة وارادة الشاذلي طريقة سنة اثنين واربعين

ومائتين والف ولبسها من يد استاذنا النجم الغفير لمانوني استاذه

بالمغرب الاقصى بارض يقال لها بني زروال وهي قريبة من مدينة فاس

بينهما مرحلتان خفيفتان وقد جعل الله البركة في هذه القبيلة

لان فيها ذرية الصحابة رضي الله عنهم الاربعة وقبورهما مستنيرة

توفي في سنة اربعين ومائتين والف وكان استاذنا رضي الله عنه

قد حضر وفاته حتى قبض على فخذه فلما مات خرج استاذنا من

المغرب الاقصى الى ان بلغ مدينة طرابلس الغرب فدعى الناس الى الله

فتعلقت باذياله العلما والصلحا والمفاتي والقضاة والائمة

والخطبا واهل الفضل من الاشراف والاعزا والحواضر والبوادي

وممن له في اقتباس انواره نصيب وكان اول تلقي عند العالم العلامة

والحبر الفهامة نسل العلماء الاعلام وينابيع الفضل والاكرام

بيت المؤلفين والقضاة ونسل الانصار والحماة الشيخ سيدي

محمد

محمد بن محمد العسوس النايب الاندلسي ثم الانصاري وآغاه القاضي
العدل الرضا الشيخ سيدي عبد الكريم العسوس وآغاه الشيخ سيدي
احمد بن محمد العسوس وآغاه الشيخ سيدي حسن بن محمد العسوس
اطال الله بقاءه والامام الخطيب الشيخ سيدي العالم العلامة الشيخ
سيدي حسن الشلبي والامام العلامة والحبر الفهامة النور الساطع
العرشي الشيخ سيدي محمد العطرشي ونظايرهم فنشر الطريقة
واظهر اعلام الحقيقة وعلى يده بسقت اغصانها في ارض
طرابلس واعمالها وظهر الفضل على اهلها ببركته حتى تعلقت به
الحواضر والبوادي والقرى واهل الجبال حتى وصلت الى ارض فزان
وارض السودان وبرنو ثم انتشرت في ارض تونس فعمت القرى
والمدن والبوادي وانتشر فيها انتشار الشمس في صحو السما والنار
الموقدة على الشما في الليلة الظلما فانتشر فيها ذكر الله حتى لا تسمع
من اقصى البلاد الا من يقول لا اله الا الله فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير

واما من لبسها من اهل المغرب الاقصى من يد استاذنا الشريف

مولانا العربي الدرقاوي الشريف فسيدي محمد البوزيدي و

لبسها من الشيخ سيدي محمد بوزيدي خلق كثير وذلك في حياة

استاذه منهم الشريف العفيف الشيخ سيدي احمد بن عجيبة كان

رضي الله عنه من العلماء الاعيان وله تاليف عديدة منها تفسير للقران

العظيم في الظاهر والباطن ومنها شرحه على الحكم العطائية ومنها

شرحه على صلاة القطب الرباني الشريف مولانا عبد السلام بن

مشيش ومنها شرحه على الاجرومية بالتصوف ومنها شرحه

على المباحث الاصلية ولبسها ايضا من يده اخوه الشيخ الشريف

سيدي الهاشمي بن عجيبة ولبسها من مولانا العربي العالم

العلامة والحبر الفهامة الشريف سيدي محمد الحراق وكان رضي الله عنه

من العلماء الاعيان ومن اهل الفضل والاحسان وله كلام غريب

في علوم القوم واشاراتهم وله ديوان يتكلم فيه في اسرار الطريقة

واشارات

واشارات رايقة فهو في زمنه رئيس العلماء الاعيان وفريد

اهل العصر والاوان وشهرته في بلاد المغرب تغني عن وصفه

ولبسها من يده القطب الرباني الشيخ سيدي احمد البدوي

الفاسي ولبسها من يده الشريف العفيف العالم العلامة

والحبر الفهامة الشيخ سيدي احمد الغماري ولبسها من يده

قطب الوجود واستاذ كل موجود البحر الرائق والسر الناطق

ذو الاشارات الكاملة والمعارف الربانية الشريف الحسيب

النسيب مولانا عبد الواحد الدباغ ونظائرهم رضي الله عنهم

ولبسها من يده رضي الله عنه من اهل المغرب خلق لا يدخلون

تحت الحصر من العلما والفضلا والاشراف وما هيك بمن ذكرناهم

لك فهم سادات اهل المغرب الاقصى وما ذكرت لك الا نقطة

من بحر زاخر ولما توفي الشريف مولانا العربي رضي الله عنه ملة

عن اتباعه من المريدين المتجردين اهل المرقعات الذين

ليس لهم زرع ولا ضرع نحو من اربعين الف مريد واما
الذين تعلقوا به من اهل الاسباب فعامة اهل المغرب
الاقصى وهذه وراثة لا يشاركهم فيها غيرهم لان الشيخ سيدي
ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه لما دخل الى مصر دخل معه
من المريدين المتجردين اهل المرقعات نحو من سبعين الفا
وهذه مزية انفردوا بها ومنقبة اختصوا بجمالها
وتحت هذه المزية من الفوايد اسرار عجيبة واحوال
غريبة منها ان الشيخ الذي لجتمع عليه هذه الالوف من
المريدين هو بمنزلة اليعسوب بهو سبب وجود العسل
واذا فقد الشرط فقد المشروط فسبب وجود العسل وجود
النحل وسبب وجود النحل وجود اليعسوب هذا في امور
الحس وفي المعنى كذلك وجود المريدين يدل على وجود
الانوار فيهم لان اجتماع ابدانهم وتالفهم يدل على اجتماع القلوب

قلوبهم

قلوبهم قال عليه الصلاة والسلام الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال عز من قائل
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو انفقت
ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم فالتألف
المعنوي هو سبب التعارف الحسي وهو الذي حملهم على المحبة
التي ائتلفوا عليها في الحال فانتجت لهم ظهور المحبة السابقة
فصارت اجسامهم مؤتلفة لائتلاف ارواحهم على تأكيد الوصلة
واجسامهم على تجديد القربة لقربهم من حضرة محبوبهم وصفاء
اسرارهم فهذا هو الانموذج الذي ائتلفت به الاجساد
والارواح والنفوس والاشباح حتى صارت تتألم بالفراق
وتنتعش بما يؤدي الى التلاق فهذا هو سبب اجتماع المريدين
على المشايخ حتى حملهم على طلب المقصود فارتكبوا المشاق لما اصابهم
من الم الفراق وان كانوا لا شعور لهم بذلك في حال بدايتهم فانها

هنا جمع الارواح

تظهر لهم في حال نهايتهم ومنها ان الاجتماع يدل على التوكل

على الله والاعتماد عليه سبحانه من المرادين والمريدين وكلاهما معتمد

على ربه وكيف لا وهم رضي الله عنهم ياكلون من الغيب لا من الجيب ومما

يدلك على انهم ياكلون من الغيب اذا نظرت الى احوالهم واحوال العامة

تجدهم في راحة ولو كانوا من اهل الاسباب فانك تجد الواحد منهم يعني

من اهل الاسباب يبيع ويشتري واوقات الصلاة لا تفوته مع الجماعة

وتراه متفطنا لما بين يديه في حال تعلقه بالسبب ليس بغافل لا يحلف

بالله على بيعه وشرائه وقلبه مطمئن بموعود الله تعالى ان الذي وعده به

لا يفوته ولعلمه بذلك وبتيقنه حصلت له الراحة حتى ترى العامة

المتصفين بهذه الحالة كانهم اغنيا واما احوال العامة فتراهم في تعب

يجرون يومهم ولا يدرون الى الليل وتراهم يمدحون ويذمون اذا اشتروا

مع الايمان الكاذبة والتطفيف في الكيل والميزان والغش وكتم العيب

في البضائع وتأخير الصلاة عن وقتها وغير ذلك من اوصاف اهل السوق

فنال

فنسأله سبحانه ان يحفظنا ويجنّبنا من الامور التي تردّي صاحبها

في النار وتوقعه في غضب الجبّار فاهل الحالة الاولى هم اهل الاسباب الذين

تعلّقوا بالمشايخ فعملوا فيهما على اتباع الشّريعة واما اهل التجريد فانّهم قد تركوا

الاسباب لقوّة يقينهم واعتمادهم على ربّهم ليس لهم في ابتداء امرهم

ضرع ولا زرع قد تركوا الدّنيا لاهلها واقبلوا على ربّهم لا يفترون عن

ذكره ولا يأوون الى غيره ينتظرون ما يساق اليهم من الارزاق المعنوية كما

ينتظرون غيرهم ما يأتيهم من الارزاق الحسية فهذا احوال المريدين المتجرّدين

الّذين صدقوا مع الله في معاملتهم كما صدق اهل الاسباب في بيعهم وشرائهم

واما احوال المرادين من المشايخ فلا يعبّر عنها لسان ولا تحوم حولها

الاذهان لانّهم رضي الله عنهم يغترفون من بحر زاخر ويكرعون من شراب طاهر

ينفقون ولا يشفقون ومن خزائن الله يتصرّفون قال رسول الله صلى الله

عليه وسلّم لسيدنا بلال انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وقد خرجنا عن المقصود

من هذه العجالة وما اردنا الّا الاختصار ومنها انّ مقصود المشايخ بالجتماع

للمريدين عليهم اجتماع قلوبهم على ربهم لان المريدين عيال على مشايخهم
وقد قال عليه الصلاة والسلام الخلق عيال الله احب الخلق الى الله انفعهم
لعياله وقال ايضا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ولان
المريد قد تراكمت عليه الخواطر بحيوشها فهو مشغول بما يكابده من
معاناتها لخصوصها من جهة التعلق بامر القوت فاذا استراح باطنه
من امر القوت سكن قلبه الى مولاه ولو كان من جهة معلومة والمريد
المبتدي لا يطيق ان ينظره الا من جهة معلومة ولا يضره ذلك
فيكون حينئذ استاذه هو السبب في جمع قلبه على مولاه والخياشة اليه
وكما ان استاذه يجب عليه ان يصرف الهمة في ايصال الرزق الحسي الى
المريد فكذلك يجب عليه ان يصرف الهمة في ايصال الرزق المعنوي ببذل
المجهود الى بلوغ المقصود حتى يريح الله باطن هذا المريد من التدبير
والاختيار وبما يحجبه عن المعارف والاسرار والمذاكرة في هذا
الباب طويلة الذيل وافية الكيل الثانية والعشرون ان القطب الشريف

سيار

سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه ضمن له النبي صلى الله عليه وسلم
بان طريقه لا ينقطع منها شيخ التربية الى يوم القيمة وهذا ظاهر
مشاهد بالعيان من اهل طريقه فان تحقق الانسان بعين البصيرة
وامعن النظر بعين الحقيقة وخالط اهل هذه الطريقة وعرفهم
ووزن اعمالهم ميز ان اهل الطريق وما هم عليه اهل التحقيق وجدهم
في غاية الاستقامة من اتباع السنة المحمدية والاخلاق الكريمة
من الحنانة والشفقة والرحمة والرأفة والتجافي عن دار الغرور و
الانابة الى دار الخلود والزهد في الدنيا والفرار من اهلها والتحابب
في الله والتباغض فيه والتزاور في الله يجتمعون على ذكره ويفترقون
عليه اذا اجتمعوا لا يشتغلون بعيوب الناس وانما يشتغلون بعيوب
انفسهم والبحث عنها ولا يجتمعون الا على البر والتقوى والنصيحة في الله
والايثار والمحبة فيما بينهم حتى ان الفقير يود ان لا يفارق اخوانه ودائما
قلوبهم مجتمعة على ربهم يسارعون الى فعل الخيرات ويحافظون على اقامة

الصلوات ويتباحثون على السنن والمفروضات مجتنبين لما نهاهم الله عنه
متسارعين الى ما امرهم به لا يرون الفضل على بعضهم لذل نفوسهم عندهم
الكبير يقبل النصيحة من الصغير والكبير لا يرى له الفضل على الصغير كبيرهم
يعظم صغيرهم ويراه في منزلة استاذه وكل واحد منهم متواضع الى الاخر
ويراه بعين الاجلال والتعظيم اذا اخطأ كبيرهم لا ينكر كونه من النصيحة
مع عدم الازدراء به فلم يزد العامل عندهم لاجل عمله ولم ينقص بنقص
عمله اذا صام احدهم الدهر كله او افطر الدهر كله او نام الليل كله او قام
الليل كله لا ينقص عندهم لنقص ذلك ولا يزيد عندهم بزيادة ذلك
لان كل واحد منهم مشغول بنفسه اعمى عن عيوب اخوانه وعن ما هم مشتغلون
فيه لا يخالطون العوام وان خالطوهم سلموا منهم لعلمهم ان مخالطة العوام
سم قاتل ومن علامة صدق المريد بعد صحبته لهذه الطايفة الشريفة
ان يترك صحبة اصدقائه وعشايره ومعارفه الذين كان يصحبهم في غفلته
ولهوه فانهم يحلون عليه عقدته التي عقدها مع الله والرابطة التي ربطها

مع من يوصله الى الله قال بعضهم من هجر صحبة الاقربا لاجل الله عوضه الله

صحبة أولياء الله ومن اوصافهم انهم لا يشتغلون بتنمية بين ظواهرهم

ولا يغفلون عن جلاء بواطنهم قلوبهم متعلقة بالله لا يرون في الدارين

غير الله ولا يشهدون الا اياه هممهم عالية نفوسهم زكية وعهودهم وافية

واقوالهم مرضية وبصايرهم مجلوة وانوارهم في كل شيئ سارية اخرهم

يقتفي اثار اولهم وبانوار سلفهم يتنور اخرهم امداداتهم سارية وانهارهم

جارية ليس لهم ابار ولاد لاء يسقون من بحار الغيوب ويكرعون

من لجة المحبوب اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون اذا اطلعوا

ذلة على احد من اخوانهم ستروه وان خالف الشريعة والطريقة هجروه

وان اقترف ذنبا واعترف به سامحوه وان رجع اليهم المسيئ في حقهم

قبلوه وان جهل عليهم من لا يعرفهم عذروه وكيف لا وهم اجسامهم في الارض

وقلوبهم في السما وارواحهم في الملأ الاعلى ليس لهم عدو الا انفسهم

ولا لهم حبيب الا مولاهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

آثار اولهم

انه خالطهم احد منهم بانكسار ارتفعت عنه الحجب والاستار وان بارزهم

بالعداوة فقد اذن بحرب الجبار الثالثة والعشرون انهم يعاملون اعداءهم

بما يعاملون به احبابهم من مكارم الاخلاق وان بارزهم احد بالعداوة

فلا يقابلونه بما يكره بل يعاملونه معاملة الاصدقاء ويظهرون له

المحبة وتجديد الالفة والمودة حتى يتألف بهم ويسكن اليهم

لانهم يأخذونه بالملاطفة ويعالجونه بالمسامحة لانهم تخلقوا

باخلاق الله وتحققوا بمكارم صفاته الحسنى واسمائه فاستمد منهم

كل الوجود واذعن لفضلهم كل موجود امدنى الله واحبتي بمددهم

ونور بصائرنا بامداداتهم امين الرابعة والعشرون ان رجال الطريقة

الشاذلية قد نشر الله تعالى اعلامهم في الارض انتشار الشمس على الطول

والعرض ونفع الله بهم المسلمين في اقصى مشارق الارض ومغاربها

وملأ الله القلوب بعلومهم اللدنية واسرارهم الجبروتية فانتفع

بهم الحاضر والبادي ورحم الله بوجودهم البلاد والعباد انظر صلاة

القطب

القطب الرباني الشريف مولانا عبد السلام بن مشيش واحزاب
الشاذلي خصوصا الحزب البحر والحزب الكبير وحكم ابن عطاء الله
الشاذلي ودلايل الخيرات للامام الجزولي الشاذلي وقصيدة البردة
للامام البوصيري الشاذلي فلا تكاد تجد وليا ولا صالحا ولا
صديقا ولا مومنا ولا عالما ولا مسلما ولا طايعا ولا عاصيا ولا
جاهلا ولا بارا ولا فاجرا الا وهو يقرا احزاب الشاذلي ولو حزب
البحر ويقرا صلاة شيخه مولانا عبد السلام بن مشيش ولا تكاد
تجد مسلما يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الا وهو يقرا دلايل الخيرات
وكذلك قصيدة البردة فان جميع المسلمين يحبونها ويتبركون
بقراءتها قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من قرا
حزبنا له ما لنا وعليه ما علينا فكيف على هذا اكثر اهل الاسلام
شاذلية وقد قال رضي الله عنه اعطيت سجلا مد البصر فيه اصحابي
واصحاب اصحابي الى يوم القيمة لهم عتق من النار فيكون

الا كثر الامة المحمدية وجب لهم بذلك العتق من النار ولا حرج على فضل الله

ومما يشهد لهذا الفضل العظيم الذي خصه الله به انه في الليلة التي

توفاه الله فيها قال قاضي القضاة عماد الدين بالاسكندرية كانت

عندنا بالاسكندرية امرأة مسرفة على نفسها فرأيتها في حالة حسنة

قال فقلت لها ما فعل الله بك قالت مات اليوم الشيخ سيدي ابو الحسن

الشاذلي رضي الله عنه ودفن في حميثرة فغفر الله لكل من مات من

المسلمين في مشارق الارض ومغاربها فكنت انا ممن غفر الله لي بحرمة

الشيخ اكراما له وذلك في حين سفره فلما قدمت الحجاج اخبروا بوفاته

فوجد والتاريخ صحيحا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع

عليم وقد اودع الله فيه سر الاسم الاعظم حتى صار كل من توسل به استجاب

الله دعاءه واعطاه ما يتمنى وفوق ما يتمنى كان رضي الله عنه يقول

اذا عرضت لك الى الله حاجة فاقسم علي بي قال تلميذه الشيخ سيدي

ابو العباس المرسي رضي الله عنه والله ما اتوسل على الله به في شيء ولا ذكره

في مشقة الا انفرجت ولا امر صعب الا هان وانت يا اخي اذا كنت في شدة
فاقسم على الله به وقد نصحتك والله يعلم ذلك وقال الشيخ ابو عبد الله الشاطبي
كنت اترضى عن الشيخ في كل ليلة كذا وكذا مرة واسئل الله به في جميع
حوائجي فاجد القبول في ذلك معجلا فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا سيدي يا رسول الله اني اترضى عن الشيخ ابي الحسن في كل ليلة
بعد صلاتي عليك واسئل الله في حوائجي افترى علي من ذلك شيئا اذا رر
تعديتك فقال لي ابو الحسن ولدي حسا ومعنى والولد جزء من الوالد
فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل واذا سالت الله بابي الحسن فقد
سألته بي صلى الله عليه وسلم وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه
في كتابه السر المصون في قوله النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقولوا مجنون
ان اهل المحشر يزدحمون يوم القيمة على الطريقة الشاذلية اللهم انا نتوسل
اليك به ان تجعلنا واحبتنا من المحبين له والمحبوبين لديه وتجعلنا
على سبيله حسا ومعنى بجاه النبي صلى الله عليه وسلم امين فان قلت

كيف اختيار الشيخ تلامذته من اللوح المحفوظ هل كان في عالم الاشباح

او كان في عالم الارواح ولماذا لا يكون القطب الا منهم فالجواب

والله الموفق للصواب ان اختيار الشيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي

رضي الله عنه تلامذته من اللوح المحفوظ كان في عالم الارواح ولا زالت

روحه تربيهم من يوم الست بربكم الى ان خرجوا مع روحه الى عالم

الاشباح ولا تزال هذه الروح تربيهم بعين العناية وتحرسهم

بانوار السعادة في عالم الاشباح الى ان يعودوا الى عالم الارواح

مطهرين من دنس الاغيار محفوظين من شوائب الاكدار

ولكن التربية الاولى كانت بروحه المطهرة والتربية الثانية

كانت بانواره الربانية واسراره الجبروتية وخلافته المعنوية التي

ورثها من ابائه واجداده الكرام التي لا تنقطع الى يوم القيمة

وقال رضي الله عنه سالت الله ان يكون القطب الغوث من بيتي يعني

من طريقي الى يوم القيمة فسمعت النداء يا علي قد استجبت لك والى هذا

المعنى

المعنى اشار الشريف سيدي علي وفا بقوله تلميذهم استاذ كل زمان

ولا تزال تنتقل هذه الانوار من قطب حي الى قطب حي الى خروج المهدي

به يختم الله الولاية من هذه الامة المحمدية ويكون هو خاتم ذروة

الولاية كما ختم الله بجده صلى الله عليه وسلم ذروة النبوة والرسالة

وقد تقدم الكلام على هذا وهنا نكتة عجيبة ونادرة غريبة

وذلك ان فقراء هذا الزمان ينتسبون الى المشايخ الاموات ويقولون

شيخي وسيدي فلان وهذا الذي انتسبوا اليه له مدة تحت اطباق

الثرى فانتساب هؤلاء غير صحيح ولا له في طريق القوم تصحيح

وكل هذا من ضعف الهمة ورداءة الفطنة لان الولاية المعنوية

كالولاية الحسية فتشترط والدالروح اذ يكون في قيد الحياة موجودا

بالذات والصفات وهذه حقيقة الابوة الروحية

والنسبة اللاهوتية قال النبي صلى الله عليه وسلم قال عيسى

عليه السلام لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين فبمشاهدة

الشيخ الحي تعتدل امزجة المريدين وتخمد نورانية الذاكرين

لان غلبة نورانية الذاكر لا تخمد الا بمقابلة ظلمانية الاجساد الصقيلة

ولما في ذلك من الاستيناس بالحس والرجوع الى الجنس لقد من

الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته

ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة مع ما في ذلك من التأديب

والتهذيب والتدريب المفقود من الميت فالمنتسب اليه

وان تقرر ووجد له اثر فلا تجده الا ناقص تهذيب او يكاد لا يوجد

فيه شيء ومن هذا المعنى لا يصح تشييخ الاموات مع وجود الاحيا

اللهم الا ان يكون على سبيل التبرك بهم والتعرض لنفحات الرحمة

في الزيادة لطلب الزيادة فلا باس بذلك وسيأتي لك حول الله

وقوته في هذه العجالة ما تستدل به على الشيخ الذي تريد

ان تملكه زمام نفسك وتقتدي به الى ان يوصلك الى حضرة

ربك فانه نافع لك في هذا الباب حتى لا تكون مطرودا عن حضرة

الوهّاب ومن الشّروط الّتي شرطوها في الشّيخ المربّي ان يكون

تقدّم جذبته على سلوكه وجمعه على فرقه ومحوه على صحوه فحينئذ

يصلح للاقتداء واما ان تقدّم سلوكه على جذبه فانه لايقتدى به

قال الشّيخ ابو عثمان سعد الدّين سعيد الفرغاني رضي الله عنه الذي تقدّمت

جذبته على سلوكه اعلا مقاما من الّذي تقدّم سلوكه على جذبته الى ان قال

فالاوّل امكن واعلا لكونه عبوره على المقامات والتّحقّق بها على بصيرة

وبيّنة من ربّه وقال شيخ مشايخنا الشّيخ سيّدي احمد الفاسي رضي الله

عنه واعلم انّ سلوك الطّريق وخصوصا لمريد الكشف والتّحقيق

لايكون من غير التزام الطّاعة والانقياد بشيخ محقّق مرشد كامل

سلك على يد غيره لانّ الطّريق عويص وادنى زوال يقع عن المحجّة يودّي

الى مواضع في غاية البعد عن المقصود وقال الشّيخ سيّدي ابو الحسن

الشّشتري رضي الله عنه ولابدّ لمريد هذا الطّريق ان يحكّم لمن يأمره

وينهاه وينصره فانّ الطّريق عويص قليل خطّاره وكثير قطّاعه

وقد يظن السالك انه على جادته وهو قد ولى ظهره لموضع

توجهه منه وانه اذا خرج منه املة فقد خرج وانقطع وانصرف

سيره على اشعة تلك الامالة فانه طريق دقيق ونفس متصرفة في البدن

وهو الراحة وعادة مالوفة وشيطان هذا الطريق فقيه بمقاماته

ونوازله انتهى وقال ابو عمر الزجاجي رضي الله عنه لو ان رجلا كشف له

عن الغيب ولا يكون له استاذ لا يجئ منه شيئ وقال ابو علي الثقفي

رضي الله عنه لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبلغ

الرجال الا بالرياضة من شيخ او مؤدب ناصح ومن لم يؤخذ ادابه

من امر له وناه يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء

به في تصحيح المعاملات وقال الشيخ ابو مدين الغوث رضي الله عنه من لم يؤ

يأخذ الادب من المتادب افسد من يتبعه وقال الشيخ ابو العباس

المرسي رضي الله عنه كل من لا يكون له في هذا الطريق شيخ لا يفرح به

بل ولو كان وافر العقل منقاد النفس واقتصر على ما يلقي اليه شيخ التعليم

فلا يكمل

فلا يكمل كمال من تقيد بالشيخ المربي لان النفس ابدا كثيفة الحجاب

عظيمة الاشراك فلا بد من بقاء شيء من الرعونات فيها ولا يزول عنها ذلك

بالكلية الا بانقياد للغير والدخول تحت الحكم والقهر وقال ابن عباد

رضي الله عنه لو كان قد سبقت للولي عنا من الله عناية واخذه الله اليه

وجذبه الى الحضرة لا بأهل المشيخة والتربية ولو بلغ ما بلغ لانه لم يكمل

على يد شيخ كامل ومن لم يكمل على يد شيخ كامل لا يكمل غيره وقال الشيخ سيدي

احمد بن عطاء الله في لطايف المنن وكل من لم يكن له استاذ يصله

بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن

لقيط لا اب له دعي لا نسب له فان لم يكن له نور فالغالب عليه

غلبة الحال والغالب عليه وقوفه مع ما يرد من الله اليه اذ لم ترضعه سياسة

التأديب والتهذيب ولم يقده زمام التربية والتدريب وقال الشيخ

ابو عثمان سعيد المغربي رضي الله عنه المجذوب المتدارك الراجع من

عالم الحق الى عالم الخلق لا يكمل ولا يصلح الاقتداء به ان لم يكن له مراد

مرشد يهديه الى دقايق المقامات وان كان على بينة من ربه وبصيرة

من سلوكه فان مقامات الاسلامية والايمانية دقايق لا تدرك

من حيث الحقيقة الا بالاطلاع عليها متوقف على اطلاع من اطلع

عليها بنص خلقيته التي للمجد وبان كان محتاجا الى المرشد انتهى

وقد قلنا فيما تقدم ان اختيار الشيخ رضي الله عنه تلامذته من اللوح

المحفوظ كان في عالم الارواح وذلك ان الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام

والاولياء من هذه الامة المحمدية اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم

ما يبلغ مراتبهم من النبوة والولاية فاختلفت مشاربهم من يوم الست

بربكم لان النور المحمدي ذو الوان عديدة فالنور الذي شرب منه الرسل

غير النور الذي شرب منه الانبيا والنور الذي شرب منه اولو

العزم من الرسل غير النور الذي شرب منه غير اولو العزم منهم والنور

الذي شرب منه الاولياء الذاتيون غير النور الذي شرب منه الاولياء

الصفاتيون واختلاف مشاربهم باختلاف مراتبهم ومقاماتهم

واحوالهم

واحوالهم في المواهب اللدنية والتجليات الرحمانية فمنهم الداعي الى

احكام الله واتباع اوامره واجتناب نواهيه كالرسل عليهم الصلاة والسلام

ومنهم الداعي الى الله بالله كالانبياء والاوليا فاعطاهم النبي صلى الله

عليه وسلم كل ما استحقه مرتبتهم من الرسالة والنبوة والولاية فاعطى

للمشايخ تلامذتهم وقال لهم هذا ابلغ من المقام كذا وهذا ابلغ

من المقام كذا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام وسايط لاممهم

من نبينا صلى الله عليه وسلم وكنا معاشر الامة المحمدية ليس بيننا

وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واسطة الا الاولياء امته الذين

استمدوا منه من الست بربكم بعدهم لانه حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم

الجمع بين شرفي الروح وشرف الذات وبهذا اشرفت هذه الامة

على ساير الامم وكانوا شهودا عدولا قال تعالى كنتم خير امة اخرجت

للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فمن

جملة ما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

ولده سيدنا الحسن وشرب من النبي صلى الله عليه وسلم ايضا سيدنا الحسن

حتى روي واستروى فشرب من النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة

في بدايته ثم شرب من النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة ابيه في حال

نهايته فلذلك حاز الخلافة الكبرى وختم به الاخرى والمراد بالخلافتين

الحسية والمعنوية وسيأتي بيان هذا ان شاء الله تعالى ثم اعطى

النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا الحسن ولده سيدي ابا الحسن الشاذلي

رضي الله عنه واعطاه تلامذته كلهم من عهد سيدنا الحسن الى غابر الدهر

فسقاهم مما سقاه جده سيدنا الحسن وكان ظهور هذا النور المحمدي

العلوي الحسني على يد ولده حسًا ومعناه سيدي ابي الحسن الشاذلي

رضي الله عنه والمراد بالنور هو ما اشتمل عليه باطن النبي صلى الله عليه وسلم

من الانوار والاسرار والمقامات والعلوم والمعارف والمواهب والتجليات والتحقيقات

اللدنية والاسرار الغيبية والتنزلات الرحمانية من المشاهدات

والتجليات في مقامات اليقين من الاوصاف التي اشتمل عليها باطنه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من الرحمة على جميع الخلق والشفقة والحلم والرأفة
فهذا هو النور الذي اشتمل عليه باطنه صلى الله عليه وسلم فورثه منه
سيدنا علي بن ابي طالب ثم ورثه منه ابنه سيدنا الحسن ثم اودع
في قلوب طاهرة مجلوة من رق الاغيار ممحوة باحدية الجبار ليس فيها
غير الله ولا يسمعون الا منه ولا يبصرون الا اياه فكان شرف الشاذلي
رضي الله عنه بشرف جده سيدنا الحسن وكان شرف تلامذته بشرف شيخهم
واختيار تلامذته من اللوح المحفوظ كان في عالم الارواح كما تقدم
وذلك لما اطلعه الله على اللوح المحفوظ وراى فيه صور الخلائق وصورة
اعمالهم لان الصور في عالم المعنى منها ما هي كالشمس ومنها ما هي كالقمر
ومنها على صورة النجوم ومنها من تكون في لونها زرقة تميل الى الضيا
ومنها والعياذ بالله سوداء كالقير فمن كانت صورته تشبه الشمس فهو
دليل على كماله وكمال حقيقته وشريعته وهذه على مرتبة في صورة اعمال
العباد فالطبقة الاولى هم الانبيا والمرسلون وخاصة الاوليا

من المقربين والعارفين والصديقين والطايفة الثانية هم صلحاء

الامة وعامة المؤمنين والطايفة الثالثة هم عصاة المؤمنين فاذا تابوا

لحقوا بالطايفة الثانية والاولى بحسب توبتهم ورجوعهم الى ربهم

والطايفة الرابعة هم اشقياء هذه الامة لكن لما كانت لهم انوار

تميل الى الزرقة كاصحاب هذا اللون يرجع من الشقاوة الى السعادة

اما بصحبة ولي من اولياء الله تعالى او يوفقه الله تعالى الى فعل شيء

من افعال البر فيقبله الله منه فيكون ذلك سببا لسعادته الابدية

واما الطبقة الخامسة فهم الكفار فكما اختار الشيخ تلامذته

من اللوح المحفوظ من خيار اهل الطبقة الاولى من الاولياء

والعارفين والصديقين والاقطاب الواصلين كما هو مشاهد

في اهل طريقه رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين فان قيل انكم

قلتم ان التعلق بالاموات والاخذ على خلفائهم لا ينتفع به مريد

الارادة كما ينتفع بالشيخ الحي وانتم كذلك يا اهل الطريقة الشاذلية

شيخكم الشاذلي ميت منذ كذا وكذا سنة فانتم ايضا ممن تعلقتم

بالاموات قلت الجواب والله الموفق للصواب اذ الطريقة الشاذلية

لا ينقطع منها شيخ التربية الى يوم القيمة كما تقدم لان الشريف

مولانا عبد السلام بن مشيش ضمن له النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تنقطع

مشايخ التربية من طريقه وكذا ما تقدم لنا ايضا من كلام الشيخ سيدي

ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في دعائه وسؤاله من ربه ان القطب

الغوث يكون في اهل بيته الى يوم القيمة فاستجاب الله دعاءه فهذا

ظاهر في اهل طريقته فانهم رضي الله عنهم انوارهم ظاهرة واسرارهم

باهرة في مشارق الارض ومغاربها لا تافل شموسهم ولا يستر السحاب

ضياء اقمارهم سماء قلوبهم لا تزال ممطرة على ارض المريدين و

نجومهم بها يهتدي السالكون والمجذوبون علومهم ربانية واسرارهم

جبروتية ومعارفهم غيبية اجلسهم الحق على كراسي اطباء اهل

معرفته فقال لهم اذا اتاكم عليل من فقدي فداووه او مريض من فرقي

لعالجوه او ايس مني فحذروه او جبان في متاجر تجي فتشجعوه او مرحل

نحوي فزودوه او شارد عني فردوه او متباعد من حضرتي فقربوه وادنوه

او غريق في بحار الشهوات فخذوا بيده وانجدوه او منسدل الحجاب عن

قلبه فلم تعوا الى غير ذلك منا وصافهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم فاصغ بقلبك

لما امليه عليك من ذكر بعض رجال اهل الطريقة الشاذلية حتى يتبين لك

صدق ما قلناه ويظهر لك سر ملم وبناه اذ كنت من اهل الانصاف والتسليم

والقلب السليم وذلك ان هذا العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير اخذ

الطريقة الشاذلية عن سيده واستاذه مربي المريدين بالهمة والحال

وموصلهم مقام التحقق بالاوصاف في مقامات الانزال مزيل مراقع الخمار

عن وجه ليلى في حان حضرة الخمار قطب الدايرة والعدة والغوث الجامع

الفرد الشيخ سيدي محمد بن حمزة ظافر المدني قدس الله سره العزيز في سنة

اثنين واربعين بعد موت استاذه ورجوعه من المغرب الاقصى الى طرابلس

الغرب فجمعني الله به واقتبست من انواره الذاتية ومعارفه الجبروتية

فنفعني الله به

فنفعني الله به وبصحبته ثم كنت اقتبس من تلك الانوار التي تفيض على روحه
من حضرة الجبار نحوا من ثمانية عشر سنة كان رضي الله عنه تنبت الاوليا بساعته
كما تنبت الارض البقل اذا صب عليها المطر كانت اخلاقه اخلاق الانبياء
واحواله احوال الخاصة الخاصة من الاوليا والاصفيا كان رضي الله عنه قطبا
من انواره تستمد الاقطاب ومن بحاره تغترف الانجاد من نظر اليه اغناه
ومن عرفه لا يريد سواه له احواله عجيبة واسراره غريبة اجتهد في طلب
علم المعاملات الى ان بلغ اعلا المقامات وخدم الاوليا الى ان خدمته
خاصة الخاصة من الاوليا والاصفيا ساح في طلب هذا الشان نحو
خمس وعشرين سنة في ارض المغرب الاقصى الى ان وصل الى ساحل عين
حمية وخدم المشايخ والصالحين وهو يطلب حي ليلا الى ان وجد
اهلها في حايط ليلى وحايط ليلى هذا اسم لمكان زاوية الشيخ مولانا
العربي ولو تتبعنا احوال شيخنا رضي الله عنه لخرجنا عن المقصود من
شان المجالة وانما قصدنا التعريف بالشيخ رضي الله عنه لنعرف فضله

واستاذنا اخذ الطريقة والحقيقة عن مشايخ عديدة نحو اثني عشر

شيخا ولم يفتح له الا على يد استاذه القطب الرباني والعارف الصمداني

الشريف مولانا العربي بن احمد الدرقاوي الفاسي واليه ينتسب وعلى

يده تخرج اخذ عنه الطريقة بالمغرب الاقصى وبقي تحت حجره تسع

سنين وكان يربي المريدين في حياة استاذه الى ان اراد الله عموم نفعه

للعباد واذن له استاذه في الارشاد لعلمه انه يصلح لاقامة حجته في الحاضر

والباد فامره استاذه بالرجوع الى المدينة المنورة وقال له عندها واعد

انت واسطة بيني وبين رسول الله فتوجه الى المدينة المنورة

على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام فتزوج بها وولدت له

سيدتنا فاطمة وهي في قيد الحياة اصلح الله احوالها هي واخوانها

فلما وصل الى المدينة قال في نفسه لا انشر الطريقة ولا القيها الا باذن

من النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم

بتلقين عباد الله والدلالة عليه تعالى فتعلق به الخطباء والمفاتي والاشراف

مهم

منهم الخطيب النجيب العالم الشيخ سيدي عمر بالي والعالم العلامة مفتي

المدينة المنورة الشريف سيدي احمد السمهودي والبركة الظاهرة

والانوار الساطعة السيد الشيخ احمد الرفاعي اطال الله عمره ونظايرهم

فنشر بها ما اندرس من طريق ابائه الكرام واجداده اهل الفضل

والاحترام وهم اهل الطريقة الشاذلية المشيشية المدنية لانه من

زمن الشريف سيدي عبد الرحمن العطار المدني لم ترجع الطريقة الشاذلية

المشيشية المدنية لانه من زمن الشريف سيدي عبد الرحمن

العطار المديني لم ترجع الطريقة الشاذلية الى المدينة فرجع الفرع

الى اصله والدر الى معدنه فبقي بها ثلاث سنين يدعو الخلق

الى الله ويجمعهم عليه ثم اشتاق الى زيارة استاذه بالمغرب الاقصى

فسافر الى بلاد المغرب واجتمع باستاذه وبقي معه ثلاثة اشهر

وتوفي استاذه على فخذه فانتقل اليه سر ذاته مع سر روحه الذي كان

معه فورث استاذنا السرين سر الروح وسر الذات وسر

الذات لا ينتقل من الولي الى خليفته الا بعد موته لان الولي له سران

سر الروح وسر الذات وقد ذكرنا هذا المعنى مستوفى في الاجازة الربانية

لاهل الطريقة الشاذلية المدنية وكانت وفاة مولانا العربي المذكور

سنة اربعين ومائتين والف ثم خرج استاذنا من المغرب الاقصى

الى ان حل بارض طرابلس الغرب فاحياها الله بعد موتها وانهل

سحاب مزنها بوابل صيبها بعد محلها وجدبها واينعت ثمارها

وازهرت اغصانها وبسقت اشجارها فاقتطفها اولوا الالباب

وتناول منها الاحباب والانجاب فيا له من ربيع ما اينعه ومن مصيف

ما اخصبه وعيش ما ارغده وزمان ما اقصره فطوبى لمن حضر ايامه وعم

بالجلوس معه اوقاته سعد من رآه ولو لمحة وشرب من كاسه ولو غرفة

فظهر نوره ظهور شمس الظهيرة في صحو السماء او النار الموقدة على الشما

في الليلة الظلما فكانت ايامه رضي الله عنه كسوق قائم ثم انفض ربح فيه

من ربح وخسر من خسر فمكث يدعو الخلق الى الله ويجمعهم عليه الى ان توفاه

الله في سنة اربعة وستين ومائتين والف في خمسة وعشرين

من جماد الاولى فخلف من المريدين المتجردين الوفا عديدة وفيهم من

المشايخ المرشدين الذين يدعون الخلق الى الله ويدلونهم على الجمع عليه

لا احصى عددهم لانهم قد انتشروا في البلاد نور الله بهم القلوب

ونفع الله بهم كل سالك ومجذوب وجعل اخرهم يقتفي اثار اولهم

ولما احتضر رضي الله عنه اقام مقامه نجله السعيد المجدد الشيخ سيدي محمد

احيا الله به ما اندرس ووفقه لاقامة جدار ما انقض من طريق ابيه

وتأسس بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلما اراد الله ان يرده الى وطنه

ويجمع فرعه باصله جمعه باهل العرفان فوصلوه الى مقامات اهل

اهل الاحسان وهو جمع الجمع وانه كان لا نهاية له فاد به وهذبه والتزم

صحبته سنين عديدة الى ان جاء وقت فطامه وخروجه عن حجره

واوطانه فامره بالارشاد وظهوره لنفع العباد فنشر الطريقة واظهر

اسرار الحقيقة فتمسك باذياله العلما والفضلا والسادات والنبلا

والاشراف فهدى الله به اقواما عميا وقلوبا غلفا وانتشرت طريقته

في المغرب انتشار الشمس في صحو السما والنار الموقدة على الشما

في الليلة الظلما فعمت الداني والقاصي وانتفع بانوارها الطايع

والعاصي وله كرامات وخوارق لا تعد ولا تحصى منها انه مرض

سنة من السنين فكلما قال له الاخوان نأتيك بطبيب

يتأبا فمن شفقتهم عليه وحبهم له اتوا بطبيب من اطباء

العسكر ولم يظنوا انه كافر اتوا به الى الشيخ وقالوا له يا سيدي

اتيناك بطبيب من اطباء النظام بعدما دخلوا عليهم والطبيب

وكان الشيخ رضي الله عنه يعرف كلام الترك فقال له الشيخ من اين

انت فقال له من حكماء الترك فاستدل عليه انه نصراني فقال له

الشيخ لا يداويني كافر فخرج النصراني من عند الشيخ وهو

في غاية الغضب فلما بلغ الى منزله ونام رأى في المنام شخصا

سالا عليه سيفا وقال له قم اسلم وداو الشيخ والا اضرب عنقك

فقام

فقام من عينه ثم نام مرة ثانية فرآه وخاطبه بقوله قم واسلم
وداوي الشيخ والا اضرب عنقك والثالثة كذلك وقام وجاء
الى الزاوية قبل الفجر واتى الى الشيخ واسلم وداوى الشيخ
وشيخه الشريف مولانا العربي رضي الله عنه اخذ الطريقة
والحقيقة عن شيخه واستاذه الشريف مولانا علي العمراني
الفاسي الملقب بالجمل وكان الشريف مولانا العربي رضي الله عنه
عالما عاملا فاضلا وكان يقرا القرآن على العشرين العشر الصغير والعشر
الكبير وكان من اعيان اهل فاس وفضلائها وساداتها ومن اهل
الثروة والجاه والمروءة والديانة كان رضي الله عنه قطبا كاملا جامعا
بين علم الشريعة والحقيقة عاش في القطبانية الكبرى نحو الخمسين سنة
وله كرامات عديدة لا تعد ولا تحصى منها انه كان في بداية امره يقرأ
الصبيان في المكتب وكان وقت تسريح اولاد المكتب وقت الزوال
نخرجوا الصبيان من المكتب فسمع صوتا يقول يا اهل النوبة فما شعر

بنفسه الا وهو في وسط مركب في البحر واذا بثلاثة مراكب

من النصارى يريدون اخذ مركب المسلمين قال رضي الله عنه

فجمعت همتي على واحدة منها ففرقتها ثم جمعت همتي على الثانية

ففرقتها ثم جمعت همتي على الثالثة ففرقتها فما شعرت بنفسي

الا واني في المكتب غير ان ثيابي بها بلل وكاني مضروب بسوط

ولو تتبعنا كراماته لم تسعها هذه العجالة وقصدنا تبيين رجال

اهل الطريقة الشاذلية نفعني الله واهل محبتي بهم امين

والشريف مولانا علي الجمل رضي الله عنه كان من الشرفاء الاعيان والعلماء

اهل العرفان اخذ الطريقة عن استاذه قطب الرباني والعارف

الصمداني الشيخ سيدي العربي بن احمد بن عبد الله المشهور

عند اهل فاس بالغوث صاحب المخفية فاشتهرت الطريقة

الشاذلية على يده وله معناه سيدي علي الجمل حتى كانوا اهل المغرب

يدعونهم بالجملية ظهرت على يده خوارق وكرامات في حياته

وبعد وفاته ولده ضريحه بفاس يزار مشهور مجرب لدفع الملمات

ونزول البليات نفعني الله واهل محبتي بهم امين واستاذه

رضي الله عنه العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ سيدي العربي

ابن احمد بن عبد الله الفاسي اخذ الطريقة والحقيقة عن

سيده واستاذه ووالده حسا ومعنى الشيخ سيدي احمد بن

عبد الله الفاسي كان رضي الله عنه مجاب الدعوة عالما فاضلا زاهدا

ورعا لا تقدر الملوك على مقابلته وسطوته ومهابته في الفلوك

انواره مستفيضة من علم الغيوب وضريحه بمدينة فاس مشهور

لدفع الملمات واستجلاب الخيرات ووالده رضي الله عنه تلقى الطريقة

والحقيقة عن سيده واستاذه بحر العلوم والعرفان ومجمع

البحرين فيه ملتقيان الشيخ سيدي قاسم الخصاصي

كان رضي الله عنه من اعيان اهل فاس وساداتها وممن يشار اليه

بالبنان ضريحه بفاس بباب الفتوح مشهور مجرب لقضاء الحوائج فمن زار

قبره وتوسل الحاج به يقضي الله حاجته ومازاره ذو عاهة الا
شفاه الله من حينه اللهم انا نتوسل اليك بهم وبجاههم عندك
ان تمدنا نحن واحبتنا من امدادهم امين والشيخ سيدي قاسم
الاخصاصي تلقى الطريقة وانوارها وحاز سهلها ومدادها
عن بحر العلوم المتلاطمة امواجها والمتدفق من عوارف المعارف
سناها القطب الرباني والعارف الصمداني الشيخ سيدي
عبد الرحمن الفاسي كان رضي الله عنه بحرا في العلوم الظاهرة
وله تاليف عديدة منها شرحه على البخاري ومنها كتاب العمليات
الفاسية ومنها شرحه على المعيار على مذهب الامام مالك ومنها
حاشيته على الحزب الكبير للشيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه واما علم الحروف والاوفاق والدوائر والاسرار
فهو قطب رحاها وشمس ضحيها وكان يسمى عند اهل فاس
بصاحب القلم الاعلى وله ضريح مشهور بفاس مدفون

مع ابائه

مع ابائه واجداده الكرام ولهم رضي الله عنهم شهرة بمدينة فاس

بالعلم والعمل والولاية كشهرة السادات الوفائية بمصر نفعنا

الله بهم امين والشيخ سيدي عبد الرحمن الفاسي اخذ الطريقة

والحقيقة عن سيده واستاذه سيدي محمد والد سيدي احمد

ابن عبد الله الفاسي المتقدم ذكره انفا وهما اي سيدي عبد الرحمن

الفاسي والد سيدي احمد بن عبد الله عن بحر العلوم الدافقة

الساري سره في الوجود والمغترف من بحره كل موجود مليء

القلب القاسي القطب سيدي يوسف الفاسي كان رضي الله عنه من

الاولياء الكبار والعارفين الاخيار ضريحه بفاس مع ابائه و

اجداده الكرام امدنا الله ولاحبتي بمددهم امين والشيخ سيدي

يوسف الفاسي اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه

القطب المحبوب الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب وفضله

عند اهل المغرب مشهور كانت له في حال حياته احوال عجيبة واسرار

غريبة وخوارق عديدة كان ظاهره ملامتيا وباطنه محمديا ونقول

كان ظاهره خضريا وباطنه محمديا موسويا وله كلام في التصوف

عجيب مقبول عند اهل الله رضي الله عنه مشهور عند اهل المغرب الاقصى شهرة

البدر عند تمامه يعرفه الفهيم والجاهل ويتوسل الى الله به في المعضلات

كل مجذوب وواصل والشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب

رضي الله عنه تلقى الطريقة والحقيقة عن من شهر الله فضله

بين الانام ومن كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما

القطب سيدي علي الصنهاجي كان رضي الله عنه زاهدا ورعا عارفا

محققا جامعا بين علم الحقيقة والشريعة وكان كبير المقدار

وهو المشهور عند اهل المغرب بالدوار يعني بالسياح

وقبره يستغاث به عند حبس الغيث فيجتمع الناس عند قبره

ويتوسلون الى الله بالشيخ رضي الله عنه فيمطرون من حينهم

وهذا امر مشهور عند اهل تلك الارض اللهم انا نتوسل اليك

بهم أمدّنا واجتبنا من امدادتهم امين والشيخ سيدي علي
الصنهاجي رضي الله عنه تلقى الطريقة والحقيقة عن سيده
واستاذه بحر العلوم الطامي القطب الامام ابو اسحاق الشيخ سيدي
ابراهيم الفحام وكان رضي الله عنه اسدا ضرغاما كان يفحم العلماء
الاعلام حتى اشتهر بين الناس بالفحام وكيف لا يشهد بفضله
الخاص والعام وشيخه البحر الدفوق سيدي احمد زروق والشيخ
سيدي ابراهيم الفحام اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه
بحر العلوم والمعارف وشيخ كل مجذوب وسالك القطب الرباني
والهيكل الصمداني البحر الدفوق الشيخ سيدي احمد زروق رضي
الله عنه ونفعنا به وبعلومه امين كان رضي الله عنه عالما عاملا
زاهدا ورعا له تأليف عديدة لا تكاد تنحصر منها تفسير للقرآن
العظيم وقد وجدته بخطه وطالعته في مدينة طرابلس في زاويته
استاذنا وله شراح على الحكم طالعت منها نحو سبعة منها واحد بخطه

وسمعت من بعض اهل العلم يقولون له على الحكم ستة وثلثون

شرحا وله تاليف عديدة في التصوف وله شراح ثلاثة على متن القرطبية

على مذهب الامام مالك وشرح على الرسالة يعني رسالة ابن ابي زيد

القيرواني وله شرح على اسماء الله الحسنى وله كتاب النصائح وله

كتاب القواعد الاصلية في طريق الصوفية عاش من العمر ثلاثة و

ستين سنة حسبوا له من يوم ولادته الى يوم وفاته كراسا في النصف

في كل يوم وله كرامات عديدة منها ان بعض الناس دخل عليه يوما فوجده

يتوضأ والقلم يكتب بنفسه في الكراس الذي يكتب فيه الشيخ رضي الله عنه

ويكفيك في فضله ان الشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب

التوحيد اخذ عنه هو وشيخه الشيخ الجزائري صاحب الجزايرية

في التوحيد وله شطحة تدل على علو مقامه ورفعة شأنه ومن

كراماته رضي الله عنه ان قبيلة من قبائل عرب طرابلس كانوا قطاع

الطريق لا تمر بهم قافلة الا نهبوها فمر عليهم الشيخ رضي الله عنه فنهبوه

هو وتلاميذه حتى تركوهم مستورين العورة فقط فنظر بعض

المريدين الى الشيخ فوجده لم يتغير فقال لبعض العربان الذين

نهبوا الشيخ انظروا الى ذلك الشيخ عنده ذهب في سرواله فجاء

البدوي الى الشيخ وقال له انزع السروال فقال له سبحان الله العورة

يحرم علينا كشفها فقال له مرة ثانية انزعه والا قتلتك

والشيخ يعظه بقوله العورة حرام علينا كشفها فتقدم البدوي

الى الشيخ فقال الشيخ للارض ابلعيهم يا ارض فاخذتهم الارض جميعا

فصاروا يتضرعون الى الشيخ ويقولون تبنا الى الله فقال الشيخ

للارض اطلقيهم يا ارض فاطلقتهم وخرجوا منها وتابوا جميعا

وصاروا مع الشيخ لم يتخلف منهم احد هم الى الآن خدام زاوية

الشيخ زروق يقال لهم الحسون خدام الزروق الشيخ سيدي

احمد الزروق اخذ الطريقة عن مشايخ عديدة لكن لا ينتسب

لاحد منهم وانما ينتسب لمن حصلت له الولادة المعنوية على يده

فهذه اهواب الروح عند القوم فلا ينتسبون الا لمن كان وصولهم على

يديه وهذه هي حقيقة الابوة الروحية لان الابوة المعنوية

كالابوة الحسية ولذلك نرى اكثر المشايخ يأخذون على مشايخ

عديدة ولا ينتسبون الا لمن فتح لهم الباب واجلسهم على بساط القرب

مع الاحباب واتصلت الابوة المعنوية بالبنوة الروحية وهذا

هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لن يلج ملكوت السموات

من لم يولد مرتين وقد اخذ الشيخ سيدي احمد زروق عن سيده

واستاذه بحر العلوم والاسرار ومن ارتفعت عن عين بصيرته

الحجب والاستار غوث الانام قطب الدائرة واهل الهيام العارف

بالله السامي ابي العباس الشيخ سيدي احمد بن عقبة الحضرمي

كان رضي الله عنه عارفا محققا جامعا لاسرار الطريقة والحقيقة

ظاهرا عليه سناها متمكنا في علم الوراثة محتويا على مداها له كرامات

عديدة واحوال عجيبة وله كشوفات لا تدخل تحت الحصر منها

انه لما

انه لما قدم الشيخ سيدي احمد زروق من المغرب الاقصى قال
لتلامذته انزلوا بنا الى بلاق لملاقاة اخيكم المغربي فلما وصلوا
الى بلاق واتوا الى موضع مرسى المراكب اذا بالشيخ سيدي احمد
زروق نازل من المركب فاجتمع بالشيخ سيدي ابي العباس
الحضرمي واخبره بما وقع له مع الشيخ سيدي عبد الله المكي وما جرى
له معه وقد كان الشيخ ابو عبد الله المكي اعمى فقال له ابو العباس الحضرمي
لا باس عليك منه واخذه معه الى القاهرة ولقنه العهود والاوراد
وادخله الخلوة فمكث اياما في الخلوة واذا بالشيخ سيدي ابي العباس
الحضرمي كان جالسا في حلقة من اصحابه فمد يده وصاح وقال
لتلامذته امشوا الى اخيكم المغربي فان الحية العميا قد هدمت
عليه الخلوة فمشوا الى الخلوة التي كان فيها الشيخ زروق فوجدوها
مطبوقة عليه فاخرجوه من تحت البنا سالما ما اصابه شيء باذن الله
تعالى ويد الشيخ ابي العباس الحضرمي قد انكسرت وقال للشيخ زروق

قد نجاك الله من هذه الافعى العميا ولم يبق له عليك تسلط

وابو عبد الله المكي كان بمدينة فاس فمد يده اليه ليتصرف فيه

ويهلكه غيرة منه عليه فهدم عليه الخلوة فلم يمكنه التصرف فيه

لحفظ شيخه له وهذا معنى قولنا انهم مأمونون من السلب

وهذه حالة الكمل من اهل الله يحفظون تلامذتهم واما

حكاية الشيخ زروق مع الشيخ ابي عبد الله الزيتوني المكي وكان

قد اخذ عنه الطريق الشيخ زروق بمدينة فاس وكان من الملازمين

له والقايمين بخدمته فانه ارسله يوما لحاجة فلما رجع ودخل

على الشيخ وجد بيمينه امرأة في غاية الحسن والجمال وعن يساره كذلك

وهو يلتفت تارة الى هذه وتارة الى هذه فقال الشيخ زروق

في نفسه ان هذا الشيخ لزنديق فقال له الشيخ اذهب يا يهودي

فخرج من عنده الشيخ فكانت القى عليه سحنة اليهودي فصار يبكي

ويتضرع الى الله تعالى ومشى الى بعض احباب الشيخ فسأله ان يمشي

معه

معه الى الشيخ فاستعطفه فعطف عليه وقبله وقال له بشرط ان
لا تجلس معنا في بلد انا فيه ثم التفت اليه وقال يا زروق المرأتان
اللتان تشبهتا لك الدنيا والاخرة فالدنيا تريد مني الاقبال
عليها والاخرة تريد اقبالي عليها وانا لا التفت الى قولهن وبعده
خرج الشيخ زروق من مدينة فاس واجتمع بسيدي ابي العباس
الحضرمي بمصر واخبره بما وقع له مع شيخه فقال له لا تخف فتامل
يا اخي هل مشايخ الشاذلية احياء ام اموات اللهم نور بصايرنا
نحن واحبتنا من انوارهم الذاتية واكسها من علمهم الرحمانية
بمنك وكرمك امين والشيخ ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه
اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه القطب الرباني
والعارف الصمداني غوث الامة وسراج الظلمة الحسيب النسيب
الشريف سيدي يحيى القادري رضي الله عنه كان ربانيا محمدي
المقام معربا عما في الافهام كان من اهل الكشف الكبير والسر الواضح الشهير

زاهدا ورعا وكان من اهل السر المصون وكان في زمانه غوثا متصرفا

في جميع الموجودات اللهم امدنا واعتبنا بمددهم واسقنا من خمرتهم

واجعلهم وسايطنا المقامات اهل التمكين والرسوخ في اليقين

بجاه النبي الامين صلى الله عليه وسلم و الشريف سيدي يحيى القادري

اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه ذي النسبتين الطاهرتين

الروحية والجسدية والعنصرين الكريمين الملكي والملكوتي

قطب الدائرة والعدد الغوث الجامع الفرد القائم بعهد الله

الموفا القطب سيدي علي وفا وكان رضي الله عنه وارثا العلوم جده

صلى الله عليه وسلم عالما عاملا ذا الجناحين علم الشريعة والحقيقة

والطريقة ويكفي في فضله وفضل والده ما مدحهم به الشيخ سيدي

عبد الباقي الزرقاني رضي الله عنه الف في مدح السادات الوفائية

تاليفا وما مثلي ان يحوم حول ذلك الحمى او يحصي عدد نجوم السما

غير اني تطفلت على ابوابهم ومن شان اهل الكرام ان لا يطردوا

من تطفل على ابوابهم كرما منهم وشملتهم في مصر كشجرة البدر

ليلة تمامه اللهم امدنا واحيينا من انوارهم القدسية واصلح بواطننا

بمشاهدتهم الربانية واجمعنا معهم على بساط القرب والمشاهدة

والحقنا بنسبهم وحققنا بحسبهم تحقق اهل المراقبة والمعرفة

بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والشيخ سيدي علي وفا رضي الله عنه

تلقى الطريقة والحقيقة عن والده ومعناه القطب الرباني

والهيكل الصمداني الغوث الهمام والفرد الجامع الامام بحر الصفا

القطب سيدي محمد وفا رضي الله عنه ويكفي ما ذكره سيدي عبد الوهاب

الشعراني رضي الله عنه في طبقاته في فضله وفضل والده والامام

السبكي في الطبقات اللهم انا نسئلك بالسر الذي وهبتهم والنور

الذي منحتهم ان تمدنا واحيينا من مواهبهم اللدنية وعلومهم

الذاتية بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبحر الصفا القطب الشريف

سيدي محمد وفا رضي الله عنه تلقى الطريقة والحقيقة عن استاذه القطب الحبيب

والغوث الشهير ذي المقال العالي الشيخ سيدي داود الباخلي

كان رضي الله عنه من الاولياء العارفين والعلماء الراسخين كان زاهدا

ورعا عالما عاملا محققا جامعا بين علم الشريعة والحقيقة عارف بالله

له شرح على حزب البحر اللهم انفعنا ولحبتنا بهم امين وسيدي

داود الباخلي رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده

واستاذه بحر العلوم الدافقة قطب الوجود والمستمد من نوره

كل موجود المتمكن من علم الشريعة والحقيقة الاواه الشيخ سيدي

احمد بن عطاء الله من امده الله من علومه اهل الظاهر والباطن

واقرب بولايته كل متحرك وساكن كان رضي الله عنه عالما عاملا زاهدا

ورعا كان يفتي في المذهبين مذهب اهل الشريعة ومذهب

اهل الحقيقة له تآليف عديدة منها كتاب الحكم الذي سارت به

الركبان في مشارق الارض ومغاربها ولا تجد عالما فيه بلل الا

وشرح عليها ولا عالم صالح الا ويقرأها ويستدل برقايق علومها

الاعزاها

واسرارها ومنها التنوير في اسقاط التدبير ومنها كتاب

لطايف المنن ومنها مفتاح الفلاح ومنها تاج العروس

وله كتب وتاليف في مذهب مالك اللهم امدنا واحينا بمددهم

امين والشيخ سيدي احمد بن عطاء الله رضي الله عنه اخذ الطريقة

عن سيده واستاذه قطب الوجود غوث كل موجود الجبل

الراسي الشيخ سيدي ابي العباس المرسي كان رضي الله عنه قطبا

عارفا محققا وارثا لاسرار شيخه والقائم بالامر من بعده

وورث القطبانية الكبرى والخلافة الربانية الاخرى وشهرة

فضله اكثر من ان تحصى ومن اراد ذلك فعليه بمطالعة

لطائف المنن لتلميذه ابن عطاء الله فانه قد استوفى

مدحه وطريق استاذه رضي الله عنهم اجمعين اللهم امدنا واحينا

بامداداتهم امين والشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه

اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه ناصر الملة والدين

كهف الواصلين وزمزم العارفين وموصل اهل التمكين الى اعلى منازل المقربين القطب الرباني والعارف الصمداني السيد الشريف ذي النسب العالي والمقام الغالي سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ويكفي المنصف ماذكرناه في هذه الرسالة ولم نذكر الا نقطة من بحر زاخر ومكفيك في فضله ماذكره ابن عطاء الله في لطايف المنن اللهم انا نتوسل اليك بالسر الذي بينك وبينهم وبالعلوم اللدنية والمعارف الربانية التي وهبتهم ان تكسينا واحبتنا من مواهبك السنية حلل المعارف القدسية انك على ماتشاء قدير وبالاجابة جدير بجاه نبيك البشير النذير امين يارب العالمين والشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه صاحب العلوم اللدنية والمعارف الربانية قطب الوجود وبقية اهل الشهود الغوث الفرد الجامع لاسرار المعاني غوث الامة وسراج الملة


الشريف

الشريف سيدي ومولاي عبد السلام بن مشيش كان رضي الله عنه
من اكابر اولياء الله ومن العارفين بالله وكان قطبا وارثا جامعا
بين علم الشريعة والحقيقة لم تطلع الشمس على مثله في زمنه وله
كرامات وخوارق لا تكاد تدخل تحت الحصر منها انه يوم ولادته سمع
سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه
امين هاتفا يقول يا عبد القادر ارفع رجلك عن اهل المغرب
فان قطب المغرب قد ولد في هذا اليوم فمشى الشيخ سيدي
عبد القادر الى جبل الاعلام بالمغرب الاقصى وهو مولد
الشيخ سيدي عبد السلام واتى الى ابيه سيدي مشيش
وقال له اخرج لي ولدك فاخرج له احد اولاده فقال
له ما هذا اريد فاخرج له اولاده كلهم وقال له ما بقي
الا واحد ولد في هذا اليوم فقال له سيدي عبد القادر
علي به فهو الذي اريده فاخرجه له فاخذه سيدي

عبد القادر ومسح عليه ودعا له ويكفيك في فضله وجلالة قدره

ان استاذ الاقطاب الثلاثة سيدي ابرهيم الدسوقي وسيدي

احمد البدوي وسيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم امين

اللهم امدنا واحبتنا بامداداتهم الحسية والمعنوية بجاه سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم خير البرية والشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش

رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه

بحر العلوم والمعارف وترجمان لسان اهل العوارف القطب الرباني

والغوث الصمداني الشريف سيدي عبد الرحمن المدني العطار

الملقب بالزيات لسكناه بحارة الزياتين في المدينة المشرفة

على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام كان رضي الله عنه من اكابر

اولياء الله وكان من رجال الغيب وكان غوثا كاملا فردا جامعا

اتى الى مولانا عبد السلام لما وقع له الجذب وهو ابن سبع سنين

فدخل عليه وعليه سيما اهل الله فقال له انا شيخك واخبره عن اموره

واحواله ومقاماته مقاما مقاما وقال له انا واسطتك في كل

حال وكل مقام وقد سئل بعد ذلك مولانا عبد السلام بن مشيش

هل كنت تاتيه او كان ياتيك فقال كل ذلك كان فقيل له طيا او نشرا

فقال طيا اللهم انا نتوسل اليك بمحبتك لهم ومحبتهم لك ان تسقينا

واحبتنا من مواهبك السنية غيثا نافعا تحيي به قلوبنا وارواحنا

حتى نتوصل به الى اعلا درجة المقربين ومشاهدة العارفين

بجاه نبيك الامين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم امين والشيخ سيدي

عبد الرحمن المدني رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن استاذه

القطب الرباني والعارف بالله الصمداني شيخ مشايخ اهل المشارق

والمغارب وسند الواصلين الى انجح المطالب واقصى المشارب

غوث الزمان ووسيلة اهل العرفان من اقامه الله في جميع احواله

مسير القطب تقي الدين الفقير بالتصغير سمي بنفسه بذلك

كان رضي الله عنه من اكابر العارفين بالله وكان راسخ القدم في المعرفة

باحكام الله والتنزلات الالهية باوامر الله اللهم امدنا واحبنا

بمددهم والسعي في اثرهم والوقوف على ادابهم حسا ومعنى

بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والشيخ تقي الدين الفقير

اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه الغوث

اللامع والفرد الجامع القطب الذي لم يشاركه احد في مقامه

ولم يدانيه في علو مداه اهل وقته واوانه بحر العلوم الذائقة

وامام اهل الطريقة والحقيقة سيدي الشيخ فخر الدين

رضي الله عنه كان من المشايخ المربين ومن الاقطاب

المتصرفين اللهم انفعنا واحينا بعلومهم واسرارهم

امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والشيخ فخر الدين

اخذ الطريقه والحقيقة عن سيده واستاذه القطب

الرباني والعارف الصمداني الغوث الجامع والبرهان الساطع

القطب نور الدين ابي الحسن كان رضي الله عنه عارفا محققا

بجامعا

جامعا لاسرار الحقيقة محتوي على حقايق الطريقة كان

من اكابر العارفين ومن اهل الوجدان والتمكين اللهم امدنا

بمددهم امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم امين والشيخ نور الدين

ابو الحسن اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه قطب

الوجود وانسان عين الشهود الغوث الجامع المفرد الشيخ سيدي

تاج الدين كان رضي الله عنه من اكابر اولياء الله الذين على الله

بالله اللهم امدنا بمددهم امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

والشيخ سيدي تاج الدين اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده

واستاذه امام اهل العرفان وموصل المريدين الى اعلا درجة اهل

الاحسان القطب سيدي شمس الدين بارض الترك كان رضي الله عنه

من اكابر العارفين الواصلين المحققين الجامعين بين الشريعة

والحقيقة والطريقة اللهم امدنا وانعشنا بمددهم امين بجاه

سيدنا محمد نبيك الامين والشيخ سيدي شمس الدين رضي الله عنه

اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه قطب الوجود
وغوث يستمد منه كل موجود الشيخ زين الدين القزويني كان
رضي الله عنه اوحد اهل زمانه علما وعملا وزهدا وورعا وكان رضي الله عنه
امام المتقين وحامل راية العارفين اللهم امدنا واحيينا بمددهم
امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والشيخ زين الدين القزويني
رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه قطب
الاولياء وغوث الاصفياء الشيخ سيدي ابرهيم البصري
رضي الله عنه اللهم امدنا واحيينا بمددهم امين بجاه نبيك الامين
والشيخ سيدي ابرهيم البصري رضي الله عنه اخذ الطريقة
والحقيقة عن سيده واستاذه القطب ابي القاسم بن مروان
رضي الله عنه وقد كان رضي الله عنه من اهل التمكين والرسوخ في
اليقين وكان غوثا جامعا لاسرار الحقيقة والشريعة اللهم
امدنا بهم وانفعنا بمحبتهم امين والشيخ سيدي ابو القاسم بن مروان

اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه ابي محمد سعيد
كان رضي الله عنه قطبا عارفا محققا جامعا اللهم امدنا من مددهم
امين بجاه رسولك الامين صلى الله عليه وسلم والقطب سيدي ابو محمد
سعيد اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه ابي محمد
فتح السعود كان رضي الله عنه قطبا وارثا تلقى عن اكابر السلف الصالح
وتابعي التابعين اللهم امدنا واحيينا بمددهم امين بجاه رسولك
الامين والقطب ابو محمد فتح السعود اخذ الطريقة والحقيقة
عن سيده واستاذه القطب الشيخ سيدي سعيد الغزواني
كان رضي الله عنه من اكابر اولياء الله وكان قطبا وارثا الاسرار
استاذه التابعي الجابر ابي محمد جابر اللهم امدنا واحيينا
بمددهم امين بجاه رسولك الامين صلى الله عليه وسلم والبحر الزاخر
ومن للمكاسير جابر ابو محمد جابر وارث القطبانية الكبرى
والخلافة الاخرى عن اول اقطاب هذه الامة وسراج الظلمة

وسيد شباب اهل الجنة سبط الرسول وابن سيدتنا فاطمة

البتول سيدنا الحسن رضي الله عنه وهو رضي الله عنه اخذ الطريقة

والحقيقة عن والده سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن الله عز وجل وهذه سلسلة

الذهب لانها مسلسلة بالاقطاب ومعنعنة بالاوتاد والانجاب

اللهم ارزقني واهل محبتي الانخراط في سلكهم والسلوك على نهجهم

وطريقهم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم امين ولنرجع الى ما

كنا بصدده ووعدنا باتيانه وذلك ان القطبانية الكبرى لم تختص

هذه الطائفة الشاذلية بها دون غيرها من الطرق اعلم وفقني الله

واياك الى كشف هذا السر المصون واللؤلؤ الفرد المكنون ان

الديوان الذي يجتمع فيه الاولياء وهم رجال الغيب من اهل

الدايرة والعدد وهم اهل التصرف وعددهم كعدد الرسل وعدد

اهل بدر وعدد الصحابة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحت

تحت الشّجرة وهو في غار حراي الّذي كان يتحنّث فيه رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم ووقت اجتماعهم في السّاعة السّادسة من الليل
وهي السّاعة الّتي ولد فيها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم واوّل اقطاب
هذه الامّة المحمّديّة سيّدنا الحسن سبط رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم وغ لذلك انّ الدّيوان كان من لدن ادم معمورا بالملائكة وقد كانوا
نوّابا عن اولياء هذه الامّة المحمّديّة وسيأتي سرّ هذه ان شاء
الله ويتصرّفون كتصرّف اولياء هذه الامّة الى ان بعث الله نبيّنا
محمّدا صلّى الله عليه وسلّم ولذلك كان صلّى الله عليه وسلّم يتحنّث في غار حرا
لانّه كان يجتمع بالملائكة الّذين هم نوّاب عن اولياء امّته وقد كانوا
يستمدّون منه في عالم الارواح قبل ظهور عالم الاشباح فبقي
الدّيوان معمورا بهم الى ان انقضت مدّة الخلافة الحسنيّة وهي
ثلاثون سنة كما قال عليه الصّلاة والسّلام بعدي الخلافة ثلاثون سنة
ثمّ تصير ملكا عضودا فانقضت مدّتها بخلافة سيّدنا الحسن

سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ستة اشهر وقد كان
ولي الخلافة باتفاق الصحابة فلما سمع سيدنا معاوية ان سيدنا الحسن
ولي الخلافة جهز عساكر وقدم الى المدينة فخرج اليه سيدنا الحسن
رضي الله عنه وبايعه فلما زهد في الملك الحسي عوضه الله تعالى
بالخلافة المعنوية وقد انحقنت دماء المسلمين ببيعته لسيدنا
معاوية لانه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا انه كان يقول
اذا دخل عليه سيدنا الحسن يصلح الله بولدي هذا بين طايفتين
من المسلمين او كما قال صلى الله عليه وسلم والمراد بالخلافة المعنوية
هي القطبانية الكبرى والغوثية الشهيرى فاول من دخل الى
الديوان من اولياء هذه الامة المحمدية سيدنا الحسن رضي الله
عنه وكان اول الاقطاب ولذا لكل [illegible] انتهت السلسلة اليه
قيل عن اول الاقطاب فلما دخل الى الديوان وولاه الله تعالى
الخلافة المعنوية ارتفع ملك من الملائكة وهو بمنزلة الغوث

مجلس

فجلس مكانه ثم اذا اخذ الطريقة مريد وبلغ من الولاية

مابلغ دخل ذلك الولي الى الديوان وجلس في مكان مخصوص

فارتفع ملكه وهكذا احتى امتلأ والحمد لله باولياء هذه الامة

المحمدية فهذه وراثة معنوية وخلافة ربانية ورثها

سيدي ابو الحسن الشاذلي من ابائه واجداده الكرام يعني ابائه

واجداده في الطريق وهي مختصة بهم الى يوم القيمة ولاجل هذا

لا يدخل احد من اولياء الله الى الديوان الا اذا انتسب ل واخذ

الطريقة عن الغوث فحينئذ يدخل في صنف الولادة المعنوية

ويستحق التصرف في مخلفات ابيه وكيف يدخل دار قوم من لم يكن

منهم ام كيف يرث اسرارهم من لم يكن من اولادهم ولا تشترط هذه

الوراثة في اولاد الاصلاب وانما تشترط في اولاد الروح غير انها

تارة تجتمع في اولاد الحسي والمعنى كما هو مشاهد في اهل هذه

الطريقة المباركة ولكن لا يقال لها طريقة الاشراف يعني طريقة

سيدنا الحسن رضي الله عنه وتشترط الولادة الحسية في اولاد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لان اولاد الانبياء يرثون النبوة والرسالة واما الولاية فانها
تشترط فيها الولادة المعنوية ليرثوا العلوم اللدنية والاسرار الجبروتية
والمعارف الربانية حتى لا تنقطع الى يوم القيمة وهذا هو معنى قوله
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وسأختم هذه الرسالة باسرار
عجيبة وفوائد غريبة وذلك ان الديوان الذي كانت تجتمع فيه الملائكة
من لدن آدم الى زمن البعثة يعني بعثته صلى الله عليه وسلم الى زمن
سيدنا الحسن رضي الله عنه لم كان معمورا بالملائكة ولم يكن معمورا باولياء
الامم الماضية كاولياء هذه الامة المحمدية قلت اجماع هذه الامة
المحمدية في الديوان مخصوص بهم دون غيرهم من الامم الماضية وقد
اعطانا الكشف والعلم الالهي ان اولياء الامم الماضية ولايتهم تنقطع
بموتهم وموت انبيائهم واما هذه الامة المحمدية فلا تنقطع
ولايتهم الى يوم القيمة لوجود بقاء شريعتهم فكما انه لا انقطاع

شريعتهم

لشريعتهم فكذلك لانقطاع لولايتهم لان شريعة النبي صلى الله عليه وسلم

ناسخة لجميع الشرائع وكتابه ناسخ لاحكام كتبهم وسره جامع لاسرار كتبهم

وزيادة لان القرآن العزيز تولى الله حفظه بنفسه حيث قال انا نحن

نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال سبحانه في حق الكتب المنزلة انا

انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا

للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا

عليه شهداء وفرق كبير بين من يتولى الله سبحانه حفظه بنفسه ومن

يتولى حفظه غيره ولذلك كانت هذه الشريعة المطهرة محفوظة

من الزيادة والنقصان والتبديل والتغيير على ممر الدهور والازمان

واعطى الله تعالى من الاسرار والانوار والمعارف ما لم يعطه ولياء من

الاولياء من الامم الماضية ولذلك تطوف وارثهم ما تطيقه ذوات اولياء

هذه الامة المحمدية من الانوار التي هبت على ذواتهم واشرقت على

قلوبهم وارواحهم منه صلى الله عليه وسلم وذلك كله ببركته صلى الله عليه وسلم

فاعطى الله لاولياء هذه الامة من الكرامات وخرق العادات كالمشي

على الماء وطي الارض والطيران في الهوى وابراء الاكمه والابرص

واحياء الموتى لكن هذا للولي معنى وللنبي حسا وتكليم الجمادات

والاطلاع على بعض المغيبات ومعرفة العواقب ومعرفة العلوم

المتعلقة باحوال الكونين ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال

الثقلين ومعرفة شرائع الانبياء وما جرى لاممهم من الخسف والمسخ

وفي اي وقت وفي اي يوم وفي اي ارض وقع لهم ذلك ويطلعهم الله

على اسرار الجمادات والنباتات وما اودع الله في الارض ومعرفة كل

ارض وسكانها ومعرفة كل سماء وسكانها من الانبياء والملائكة

والجنات وترتيب درجاتها والنار ودركاتها وتفاوت اهلها

في العذاب ما لم يعطه لغيرهم وقد سخر الله لاولياء هذه الامة

المحمدية الجن والانس والشياطين والريح والملائكة ولكنه

امر غيبي مستور لا يظهر للخلق لئلا ينقطع الخلق عن من ظهرت

هذه الكرامات

هذه الكرامات على يده فينسون ربهم عز وجل وتنفتق الخلق

بسبب ذلك وانما حصل هذا الفضل العظيم والخير الجسيم لاهل التصرف

ببركته صلى الله عليه وسلم لانهم كانبياء بني اسرائيل كما قال عليه الصلاة

والسلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل يدعون الخلق الى الله وهم نواب

عنه لكن الاولياء امته نواب عنه في امته ومقصوده صلى الله عليه وسلم

رجوع الخلق الى الحق وهو صلى الله عليه وسلم واسطة امداداتهم

الحسية والمعنوية ومنها ان هذا الدين ايضا قد اظهره الله على

سائر الاديان كلها من كل وجه وناسخ لها من جهة سطوع حجته

ومن جهة كثرته على وجه الارض حتى ان الاديان بالنسبة الى دينه كلا شيء

وذلك ان من فتح الله بصيرته ونور سريرته ونظر الى وجه الارض

عامرها وغامرها رأى في كل موضع اقواما يعبدون الله ويقدسونه

على الدين المحمدي والارض عامرة بهؤلاء السادات رضي الله عنهم في هذا

البر يعني بر الاسلام وفي ذلك البر يعني بر الكفار وفي الكهوف

فعلماء امتي كانبياء بني
اسرائيل ع م

والجبال والبراري والقفار بخلاف الامم الماضية ليست لهم هذه المزية
ومما اختص به هذا الدين الشريف رزقنا الله واحبتنا الثبات عليه
الى الممات ان لهذا الدين المستقيم نورا يمنع الامة الشريفة الاخذة به من
الارتداد والرجوع الى الكفر لان في القران العظيم نورا يسد عنهم ابواب
الظلام الذي يحصل منه الارتداد ويفتح عليهم ابواب النور الذي يزيد
يقينهم ويتقوى ايمانهم وبسببه نور متابعة القران العظيم وايضا
تهب انوار من ذاته صلى الله عليه وسلم على قلوب امته فيثبت لهم الله على الايمان
وتستطيبه ارواحهم وتستحليه ذواتهم فتنبعث جوارحهم على
الخدمة وارواحهم على المحبة وكذلك تهب انوار من ذاته صلى الله
عليه وسلم في الفصول الاربعة في فصل الشتاء وفصل الربيع وفصل
الصيف وفصل الخريف فاذا هبت في زمن الشتاء يحصل بسببه
نبات جميع ما يزرع في الارض ببركة نوره صلى الله عليه وسلم وكذلك
اذا هبت في زمن الربيع يحصل النفع الخاص والسر العام في النباتات

والاشجار

والاشجار فتخرج الثمار من اكمامها واللباب من ازهارها واغصانها

فاذا دخل فصل الصيف احتاجت الحبوب الى انعقادها والفواكه الى

جريان الحلاوة فيها فتصلح للانتفاع فتهب عليها انوار من ذاته صلى الله

عليه وسلم فيحصل للحبوب الانعقاد ويحصل للفواكه الحلاوة والنضج

فهذا هو النفع الخاص من حيث ان الاشياء لا ينتفع بها الا النفع

العام الا بوجود النفع الخاص واذا دخل فصل الخريف هبت على

الاشجار انوار من ذاته صلى الله عليه وسلم فيتم صلاحها ويعم

نفعها ولولا ذلك النور ما انتفع منها بشيء فان قيل فما المراد

بالنفع العام والنفع الخاص قلت النفع العام هو وجود الاشياء

من نوره صلى الله عليه وسلم وهو معنى قول ابن عطاء الله نعمتان

ما خلا موجود منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد وهذا هو النفع

العام بحيث ان جميع ما خلق الله تعالى من العرش الى الفرش كله مخلوقة

من نوره صلى الله عليه وسلم هذا من حيث الايجاد واما من حيث

مداومة

الايجاد فجميع المخلوقات كلها مستمدة من نوره صلى الله عليه وسلم ولولا

نوره صلى الله عليه وسلم الذي استمدت منه الموجودات وانتعشت

من نوره المكونات لما انتفع منها بشيئ وذلك السر الذي امد الله به

الموجودات وفرقها على المخلوقات وهي ثلثمائة وستة وستون سرا

ظهرت في الحيوانات وظهرت في الجمادات وهكذا سائر المخلوقات

وظهر السر على الارض فاستقلت وعلى السحاب فامطرت وعلى الجبال

فرست وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فسكبت لان النبي صلى الله عليه

وسلم له سران سر الظهور والسر البطون فاما سر الظهور فبه

تقوم ظواهر المكونات واسرار الموجودات ولولا ذلك السر الذي

قامت به لتلاشت واضمحلت وتهافتت لان الحق سبحانه وتعالى

جعل ذات نبيه صلى الله عليه وسلم حجابا بينه وبين خلقه

يحجبهم بها من المحق والزوال والاضمحلال عند تجلي الذات للاسماء

والصفات والافعال والاحدية بنعوت الالوهية وشئون الربوبية

هذا من حيث الظهور واما من حيث البطون فهو صلى الله عليه وسلم

سبب وجود الانوار الباطنية وايصال انوار الحقيقة الى اهلها

ومعادنها فكل فرد من افراد العالم يصل اليه من هذا النور الذي

تطيقه ذاته من العلم والمعرفة الخاصة به وهذا هو السقي الذي

يسقى به اجزاء الموجودات عند تصويرها وابتداء خلقتها

لتتمسك ذواتها كالعرش والكرسي واللوح والقلم والبرزخ

والجنة وما اعد الله فيهما من النعيم المقيم واصغ يا اخي بقلبك

ما املية عليك من حديث جابر رضي الله عنه لتعلم فضل هذا

النبي الكريم وما اعطاه الله من الفضل الجسيم والفيض العظيم

الذي لم يشاركه فيه احد من المخلوقين ولا الانبياء والمرسلين

والملائكة المقربين روي عن جابر رضي الله عنه قال سالت

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيئ خلقه الله عز وجل

قال هو نور محمد نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق فيه كل خير

وخلق بعده كل شيء وحين خلق اقام قدامه في مقام القرب

اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم

والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام

القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة

اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من

قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم

جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس

من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع

في مقام الرجا اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء

فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة و

التوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحيا اثني عشر

الف سنة ثم نظر الله عز وجل اليه فترشح النور عرقا فقطرت

منه مائة الف وعشرون الفا واربعة آلاف قطرة من النور فخلق الله

سبحانه وتعالى من كل قطرة روح كل نبي ورسول ثم تنفست
ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسهم نور الاولياء والشهداء
والسعداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيمة فالعرش
والكرسي من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون من
الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة
وما فيها من النعيم والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل
والعلم والتوفيق من نوري وارواح الانبياء والرسل من
نوري والشهداء والصالحون من نتايج نوري ثم خلق الله
اثنى عشر حجابا فاقام الله نوري وهو الجزء الرابع في كل حجاب
الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة
والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة
والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل
حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في

الارض فلم يزل يضيئه الله منه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج

في الليل المظلم ثم خلق الله من الارض آدم وركب فيه النور في جبينه

ثم انتقل منه الى شيث وكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب

الى طاهر الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى

رحم امه آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم

النبيين ورحمة للعالمين وقايد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق

نبيك يا جابر الحديث نقل هذا الحديث بطوله الكازروني

في سيرته وفي حديث ابن قطان قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف

عام وروي في التشريفات عن ابي هريرة عند ان النبي صلى الله عليه

وسلم سال جبريل عليه السلام كم عمرت من السنين قال والله

لا ادري غير ان كوكبا في الحجاب الرابع يظهر في كل سبعين الف سنة

مرة فرأيته اثنين وسبعين الف مرة فقال النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم يا جبريل وعزة ربي انا ذلك الكوكب قلت فهذا
واشباهه لا يستحيل على قدرة الله تعالى وقد تبين لك مما تقدم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كل العالم وان كل جزء من العالم مظهر له
من حيث ايجاده وجزئيته وبعضه وغيره من حيث امتيازه
وانفراده اذ نوره الذي هو العقل اصل العالم كما ترى وبهذا تبين
لك ان سائر الاسرار الشرعية والحقيقية والعرفية مشتقة
منه صلى الله عليه وسلم بارزة من النور المحمدي وقد تبين لك يا اخي
بالعقل والنقل انه صلى الله عليه وسلم اصل الوجود ومظهر تجلي الواحد
المعبود والى هنا وقف بنا جواد اللسان في مظهر البيان واستغفر الله
تعالى مما سبق به طول لساني وتطفلت به على من ليس من
شاني وتبياني واظهرت معاني ما لم يتصف به مباني ورحم الله
امرأ سترني فيما برز مني من الخطأ والنسيان حيث لم اكن من
اهل هذا الشان واعترف بقصوري وتقصيري واعتذر

اخواننا واهل طريقتنا من السادة الشاذلية وغيرهم من
اهل الطرق حيث سميت هذه الرسالة بتفضيل الشاذلية وليس
مرادي بتفضيل الطريقة الشاذلية على انها افضل من جميع الطرق
حاشا وكلا وانما مرادي على ان بعض الطرق شددوا الى الغاية
وبعضهم رخصوا واما الطريقة الشاذلية فان سيدي ابا الحسن
الشاذلي وطريقه رضي الله عنه توسط فيها وبناها على الذكر
والمذاكرة والاستسلام والنصيحة في جانب الله وهذا هو
مذهب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والسنة السمحا الذي
لا تعب فيها ولا رهبانية وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد
ان يصوم النهار كله ويقوم الليل كله ولا ياتي النساء والقيام
ولمن اراد ان لا ياتي النساء باتيانهن وقال لهم اما انا فاصوم
وافطر واقوم وانام واتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني
وهذه هي السنة السمحا والحنيفة الفهما الذي لا اعوجاج
فيها

فيها ولا تشديد وبهذا افضلت هذه الطريقة الشاذلية على

غيرها من الطرق حتى قال فيها اكثر العلماء الراسخين و

الاولياء والعارفين في تاليفهم كالشيخ البناني على الحزب الكبير

لسيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فصل واما هذه الطائفة

الشاذلية جعل الله منهم صفوة واخيارا ونجبا وابدالا اسبقت لهم

منه الحسنى والزمهم كلمته وعرى بنفوسهم عن الذين صدقت

مجاهدتهم فنالوا علوم الدراية وخلصت عليه معاملتهم فمنحوا

علوم الوراثة وصفت اسرارهم فاكرموا بصدق الفراسة ثبتت

اقدامهم وزكت افهامهم وانارت اعلامهم ففهموا عن الله وساروا

الى الله واعرضوا عما سوى الله خرقت لهم الحجب انوارهم وجالت

حول العرش اسرارهم وجلت عند ذي العرش اخطارهم وعميت

عما دون العرش ابصارهم اجسامهم روحانيون في الارض

سماويون مع الخلق ربانيون سكوت نظار غيب حضار تحت اطمار هم

قبائل واصحاب فضائل وانوار دلائل اذانهم واعية واسرارهم صافية
ونعوتهم خافية لم يزل الاول منهم يدعو الثاني الى الله والسابق التالي
يجمع العبد على مولاه فبلسان علومهم الربانية يفنون القاصدين
وباسرارهم الجبروتية يهتدي السالكون والمجذوبين الى ان قال
واعلم ان اهل هذه الطائفة مصونة عن يد المتلاعبين بما اقام
لهم من رؤساء الطاغين يعلمون الجاهل ويميزون بين المنقطع
عن الله والواصل ويعرفون سلوك الرواتب ويوقعون على الطوالب
من لم يهتد الى هذا هيهم لا يبالونه ابدا ولو كان يدري نفسه عالما والا تلغذهم
في الله لومة لائم علوم هذه الطائفة لا تشارك فيها العلوم كعلم
العقل والنقل المفهوم ويتميز عنها بالذوق والنازلة
والوجد اذن والحمد لله اولا واخرا وبدا وختاما واشكره شكر من
لا يرى في الوجود الا الملك المعبود ان تفضل علينا بتمام هذه
الرسالة واقامني لخدمة هذه الطريقة وجعلني ممن عام

حول

حول جنابه الاحمى ووفقني الله واهل محبتي للعمل بما فيها وجعلها

خالصة لوجهه الكريم واحتسابا بجنابه العميم وهو حسبنا

ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهت و

بالخير عمت على يد افقر العبيد محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن

ابن عقبة المدغري الحاجي قبيلة الفاسي الشاذلي طريقة

المدني خرقة وارادة وقد كان اخر كتابتها يوم السبت المبارك

قبل الزوال الحادي عشر من شهر الله صفر الخير في مكة المشرفة

سنة ١٢٧٨ ثمانية وسبعين ومائتين والف من هجرة من

له العز والشرف صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم وفخم امين